جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

من مبادئ الصناعة المعجمية في كتاب (الخصائص) لابن جني (ت٣٩٢هـ) دراسة وصفية

إعداد
أ.م.د. منى عبد الظاهر محمد سيد الشامي
أستاذ أصول اللغة المساعد بكلية البنات الإسلامية بأسيوط
جامعة الأزهر

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

من مبادئ الصناعة المعجمية في كتاب (الخصائص) لابن جني (ت٣٩٢هـ) دراسة وصفية

منى عبد الظاهر محمد سيد

قسم أصول اللغة، شعبة اللغة العربية، كلية البنات الإسلامية بأسيوط، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: monasayed22@azhar.edu.eg

الملخص:

إن ابن جني يعد من علماء اللغة الموسوعيين الذين ضمت مؤلفاتهم أنواع التأليف اللغوي كافة من: نحو، وصرف، وشعر، وبلاغة، ودلالة، وقراءات، وأصوات، وغيرها من المجالات المعرفية التي بدت مظاهرها واضحة من خلال مصنفاته المتعددة، ولكن ما موقفه من التأليف المعجمي حيث لا يوجد له مؤلف خاص يحمل عنوان التأليف المعجمي؟ عند إنعام النظر في مؤلفاته نجدها تشتمل على عناصر عديدة من عناصر الصناعة المعجمية تتمثل فيما جاء به من شروح للألفاظ وما يتبعها من عناصر تعد من أهداف المعجمية، يضاهي ما ورد في المعجمات السابقة عليه واللاحقة له كما أن هذه المادة المعجمية كانت زادًا لكثير من المعجمات التي صنفت بعد عصر ابن جني، مما يدل على وجود مبادئ للصناعة المعجمية عنده، خصوصا في كتابه (الخصائص) حتى وإن لم يكن معجمًا لكنه يحوي العديد من مبادئ هذه الصناعة، من هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه المبادئ، مستعينة بالمنهج الوصفي. وجاءت تحت عنوان (من مبادئ الصناعة المعجمية في كتاب (الخصائص) لابن جني (ت٣٩٢هـ) دراسة وصفية)

الكلمات المفتاحية: ابن جني، الخصائص، الصناعة المعجمية، دراسة وصفية، التأليف المعجمي.

One of the principles of the lexical industry in the book (Al-Khasa'is) by Ibn Jinni (d. 392 AH), a descriptive study

Mona Abdelzaher Mohamed Sayed
The Language Origins department/ Arabic Language section/ AL- Azhar Girls college Assuit/ AL- Azhar University/Egypt.
Email: monasayed22@azhar.edu.eg

Abstract:
Ibn Jinni is considered one of the encyclopedic linguists whose writings included all types of linguistic composition such as: grammar, morphology, poetry, rhetoric, semantics, readings, sounds, and other fields of knowledge whose manifestations were clear through his multiple works, but what is his position on lexical composition Since there is no special author with the title of lexical authorship? When we look closely at his writings, we find that they include many elements of the lexical industry, represented in the explanations he brought to the terms and the elements that follow them that are among the goals of lexicography, similar to what was mentioned in the dictionaries that preceded and followed him. It was compiled after the era of Ibn Jinni, which indicates the existence of principles for lexical industry with him, especially in his book Al-Khasa'is. Even if it is not a dictionary, but it contains many of the principles of this industry, hence this study came to shed light on these principles, using the descriptive approach. And it came under the title (from the principles of the lexical industry in the book (Characteristics) by Ibn Jinni (d. 392 AH) a descriptive study).

Keywords: Ibn Jinni, characteristics, Lexical industry, Descriptive study, Lexical authorship.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نشكره ونستعين به ونستغفره ونستهديه، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد ـ ﷺ ـ وعلى آله وصحابته والتابعين هديه ليوم الدين. وبعد،،،

إن الناظر في التراث المعجمي ـ قديمًا وحديثًا ـ يجد أن الدراسات فيه لم تقتصر على المؤلفات التي تحمل عنوان المعجم صراحة، بل إن شرح الألفاظ الذي يعد هو الدعامة الأساسية والوظيفة العظمى للتأليف المعجمي نجده منتشرًا في ثنايا المؤلفات اللغوية بكافة فروعها، خصوصًا إذا صاحبتها عناصر أخرى من العناصر المكونة لصناعة المعجمات، كالاستشهاد اللغوي، والضبط الهجائي والنطقي، والمعلومات الموسوعية، وغير ذلك من أهداف صناعة المعجم، التي تدور حول الألفاظ المشروحة. وبالتنقيب نجد ذلك منتشرًا بصورة كبرى في المؤلفات اللغوية القديمة المنتمية لعلماء عرفوا بالموسوعية اللغوية، حيث تجد العالم يُضّمن مؤلفه الكثير من القضايا والمقتطفات اللغوية المنتمية لفروع التأليف اللغوي المعروفة، وعلى رأس هذه الفروع التأليف المعجمي، حيث نجد كثيرًا من العلماء تناولوا أسس التأليف المعجمي سواء النظرية منها أو التطبيقية في ثنايا مؤلفاتهم اللغوية، وعلى رأس هؤلاء العلماء الذين اشتهروا بالموسوعية في التأليف اللغوي عبقري اللغويين ابن جني ما حملني على النظر في تراثه اللغوي؛ لدراسة مبادئ الصناعة المعجمية لديه، فوفقني المولى ـ عز وجل ـ لكتاب يعد من أنفس الكتب اللغوية وهو كتاب(الخصائص) لما يتمتع به من شهرة عمت الأفاق لاحتوائه على قضايا لغوية متنوعة بصورة عامة، وقضايا معجمية بصورة خاصة، حيث يقول ابن جني عن كتابه "هذا الكتاب مبني على إثارة معادن

المعاني وتقرير حال الأوضاع والمبادي، وكيف سرت أحكامها في الأحناء والحواشي."[١] والمعجمية ما هي إلا صناعة تقوم على إثارة معاني الألفاظ وشرحها وتقريبها للقارئ، وكتابنا "يتمتع بحصيلة لفظية تتناسب والصناعة المعجمية وذلك بشهادة الكثير من العلماء."[٢] ما يجعل من دراسة الصناعة المعجمية به من الموضوعات الطريفة التي تؤتي ثمارها، وتكشف النقاب عن جانب من جوانب العبقرية اللغوية لابن جني.

وجدير بالذكر أن السبب في اقتصار الدراسة هنا على بعض مبادئ الصناعة المعجمية دون جميعها؛ كون كتاب (الخصائص) لا يصنف ضمن كتب التأليف المعجمي، فمن أهم أُسس الصناعة المعجمية إنشاء قاموس يجمع الألفاظ المشروحة مرتبة بطريقة معينة[٣]، وكتاب (الخصائص) لا يصنف ضمن القواميس اللغوية؛ فكان من البديهي أن لا يحتوي على جميع مبادئ الصناعة المعجمية، ومن خلال هذا المنطلق جاءت الدراسة تحمل عنوان **(من مبادئ الصناعة المعجمية في كتاب (الخصائص) لابن جني (ت٣٩٢هـ) دراسة وصفية)**

فرضية الدراسة:

* ما هي مبادئ الصناعة المعجمية التي توافرت في كتاب (الخصائص) لابن جني؟

(١) الخصائص (١/ ٣٣)

(٢) المعجم العربي بين الماضي والحاضر (٤٢)

(٣) ينظر: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم(٦)، علم اللغة وصناعة المعجم(٣)، علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق(٥٢)

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة من خلال النظر في الألفاظ المشروحة في كتاب (الخصائص) إلي الوقوف على مدى تحقق مبادئ الصناعة المعجمية فيه، التي تعد ضمن وظائف المعجم، وذلك ببيان:

* طرق شرح المعنى.

*الاستشهاد.

*الضبط.

*المعلومات النحوية والصرفية.

*معلومات الاستعمال.

*المعلومات الموسوعية.(١)

منهج الدراسة:

قامت الدراسة على أسس المنهج الوصفي الهادف إلى الوقوف على نسبة توافر مبادئ الصناعة المعجمية لدى ابن جني في كتابه (الخصائص)، وذلك بمعونة أدوات الاستقراء لهذا الكتاب، والتحليل والنقد لنماذجه التي تدور حول الألفاظ المشروحة.

منهجية الدراسة:

اتبعت هنا عدد من الخطوات الإجرائية في أثناء التحليل والنقد، وذلك بـ:

*استقراء كتاب (الخصائص) لابن جني؛ لاستخراج الألفاظ التي قام ابن جني بشرحها في كتابه، مقرونة بكل ما يخص الشرح الوارد عنه، من شواهد، وضبط، ومعلومات نحوية وصرفية وموسوعية، وغيرهم.

(١) ينظر: صناعة المعجم الحديث (١١٥)

*تصنيف كلام ابن جني الوارد في شرح الألفاظ طبقًا لعناصر الصناعة المعجمية السابق الإشارة إليها في أهداف الدراسة.

ووجب التنبيه على أنه: هربًا من الإطالة في صفحات الدراسة، والحرص على عدم تضخمها اتبعت مبدأ الانتقاء دون الحصر والاستقصاء عند تحليل ودراسة نماذج مبادئ الصناعة المعجمية المستخلصة من الكتاب.

خطة الدراسة: طبقًا لأهداف الدراسة جاءت الخطة متضمنة:

المقدمة: واشتملت على: أهمية الموضوع، وماهيته، وفرضيته، وأهدافه، ومنهجه، ومنهجيته، وخطته، ومصادره، والدراسات السابقة له.

التمهيد: وعنوانه **(الصناعة المعجمية و(الخصائص) لمحة موجزة)** ويشتمل على: معنى الصناعة المعجمية ومبادئها، ولماذا لم يصنف (الخصائص) ضمن المعجمات، ولمحة عن تأثير (الخصائص) في المعجمية العربية.

المبحث الأول: وعنوانه **(مبدأ شرح المعنى المعجمي في (الخصائص)** ويشتمل على: أنماط من التعريف اللغوي للمعنى المعجمي للألفاظ كـ: الشرح بالتأصيل الاشتقاقي للجذور والكلمات، والتعريف بنظير اللفظ في المعنى (ما يقاربه):، وبالضد، وبالسياق.

المبحث الثاني: وعنوانه **(مبدأ الاستشهاد المعجمي في (الخصائص)** ويشتمل على: الاستشهاد بالآيات القرآنية، والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار، والأمثال.

المبحث الثالث: وعنوانه **(مبدأ بيان الضبط الهجائي والنطقي في (الخصائص)** ويشتمل على: صور من الضبط الهجائي كالتفريق: بين الحروف المتشابهة في الرسم الإملائي، وبين الكلمات المشتملة على همزات متوسطة أو متطرفة. وكذا صور من الضبط النطقي للألفاظ كالنص:

على وزن الكلمة المشروحة أو ذكر مثال لها، أو النص على الضبط الشكلي بالكلمات.

المبحث الرابع: وعنوانه **(مبدأ بيان المعلومات الصرفية والنحوية في (الخصائص)** ويشتمل على: ذكر لمعلومات صرفية مصاحبة لشروح معاني الألفاظ: كتصاريف الكلمة، وجنس اللفظة، ونوعها من حيث الإفراد والجمع. وكذا سرد لمعلومات نحوية تزيد من وضوح دلالات الألفاظ المشروحة؛ كبيان: وظيفة حروف المعاني، وأسماء الاستفهام والشرط.

المبحث الخامس: وعنوانه **(مبدأ بيان المعلومات الاستعمالية والموسوعية في (الخصائص)** ويشتمل على: إيراد لبعض معلومات الاستعمال اللغوي للكلمات المشروحة، ولهجاتها، وكذا معلومات عن المصطلحات العلمية الواردة في الكتاب، وأيضًا يصاحب ذلك ذكر لمعلومات موسوعية عن طيور، نباتات، حيوانات، أماكن، بالإضافة لمعلومات عن التأصيل اللغوي للكلمات كل ذلك وغيره، مما يسهم في توضيح المعنى المعجمي للكلمات المشروحة.

الخاتمة: وتشتمل على بعض الحقائق والنتائج والتوصيات التي جاءت في الدراسة.

فهرسي المصادر، والمحتويات.

مصادر الدراسة: تنوعت المصادر التي استقت منها الدراسة مادتها العلمية بجانب المصدر الرئيس وهو كتاب (الخصائص) لابن جني، كالمصادر اللغوية المتنوعة: صرفية، ونحوية، وبلاغية، وأدبية، ومعجمية، ومصادر في التفسير، والحديث، والتاريخ، وغيرها كما سيأتي بيانه في ثبت المصادر.

الدراسات السابقة: مما جاء من دراسات تناولت الجانب المعجمي في تراث ابن جني:

***الجهود المعجمية لابن جني في ضوء اللسانيات الحديثة، إعداد/ بوشيبة عبد القادر، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عام ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.**

هذه الدراسة تناولت الصناعة المعجمية في كتاب (الخصائص) لابن جني فيما لا يزيد على ثلاث صفحات، عرض فيهن: لعناوين لقضايا معجمية تضمنها الكتاب وجاءت تحت أبوابه دون تفصيل وتحليل لهذه القضايا؛ كالأبواب التي تتعلق بالألفاظ من حيث الأبنية، والاشتقاق، والإبدال، والإدغام. وأخذ الباحث في عرض لعناوين الأبواب دون تحليل أو تعليق على هذه الأبواب وما يتضمنها من قضايا معجمية من خلال النظر في الألفاظ المشروحة.(١)

***الصناعة المعجمية في كتاب الفسر لابن جني (٣٩٢هـ) إعداد: حنان غياط (رسالة ماجستير) جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، الجزائر، عام ٢٠١٤م.**

قامت الباحثة بتطبيق أسس الصناعة المعجمية على شرح ابن جني للألفاظ الواردة في الكتاب ببيان أسس الجمع والوضع لديه، وذكر لبعض الوظائف المعجمية كبيان أنواع التعريف لديه، والضبط النطقي والهجائي، وبيان

(١) ينظر: الجهود المعجمية لابن جني في ضوء اللسانيات الحديثة (٦٨) وما بعدها

التأصيل الاشتقاقي للفظ، والتعرض لمعلومات صرفية ونحوية وموسوعية واستعمالية لديه، وغير ذلك.

***حفريات لغوية في تراث الإمام ابن جني، د.عصام فاروق، دار رؤية، مصر، ط١، ٢٠٢١م.**

تناول المؤلف القضايا المعجمية عند ابن جني ضمن كتابه في مبحثين: أحدهما جاء تحت عنوان "آثار ابن جني في المعجمات العربية امتدادها، وأسباب الامتداد"[١] والآخر يحمل عنوان "لماذا لم يصنف ابن جني معجمًا؟ قراءة تأملية"[٢]. في هذين المبحثين تناول المؤلف القضايا المعجمية من: ترتيب للمداخل، وشرح، وضبط، وشواهد، وغيرها من الوظائف المعجمية مطبقة على تراث ابن جني كاملًا بصورة موجزة. وتطبيق القضايا كان عن طريق سوق نماذج مأخوذة من تراثه بصورة عامة غير مركزة على كتاب بعينه من مؤلفاته فضلًا عن كتاب (الخصائص) ـ موضوع دراستنا ـ وهنا يكمن الاختلاف بين دراستي هذه وبين هذين المبحثين؛ وهو التركيز على مؤلف بعينه من تراث ابن جني وهو كتاب (الخصائص)، وإبراز ما به من مبادئ للصناعة المعجمية بصورة مفصلة لتكون أكثر دقة؛ وأنه حافل بشتى ألوان التأليف اللغوي، لا سيما البناء المعجمي، وفي ذلك بيان لعبقرية ابن جني المعجمية حتى وإن لم يؤلف معجمًا.

(١) حفريات لغوية في تراث الإمام ابن جني (٢٨٥)

(٢) السابق (٣٤٩)

التمهيد: الصناعة المعجمية و(الخصائص) لمحة موجزة

أولًا: الصناعة المعجمية ومبادئها:

إن الصناعة المعجمية هي جزء مهم من النظام اللغوي، لكون الكلمة أو الوحدة المعجمية صورة مصغرة من الجملة من حيث البنية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ومن هنا كان تحليل هذه الوحدة كتحليل الجملة، ولكون المعجم قائم على نظرية المفردات، ولكن بصورة أعمق ليس فقط قائمة للمفردات أو قواعد النحو، من هنا أصبح المعنى المعجمي محصلة للبنية الصوتية والدلالية والصرفية والنحوية للمفردات.(١) وطبقًا لذلك يعد المعجم من مستويات التحليل اللغوي: باعتباره قائم على فن صناعة المعجمات اللغوية، وبالنظر نجده يُعنى بدراسة تاريخ الكلمات وعلم الدلالة، وبيان كيفية نطق الكلمة، وطريقة هجائها، ومكان النبر بها، واستعمالاتها.(٢)

إذن فالمعجم: "كتاب يجمع ألفاظ اللغة بطريقة وافية، أو من زاوية خاصة يراها مؤلفه؛ كأن يجمع الصحيح، أو المهذب، أو الجمهور من كلام العرب،

(١) ينظر: علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظرية والتطبيق (٥٤)

(٢) ينظر: أسس علم اللغة (٤٤) ولمعرفة المزيد حول دلالة لفظة المعجم اللغوية ومصدرها، ينظر: سر صناعة الإعراب (٤٨/١) ومعجم مقاييس اللغة (ع ج م) (٢٣٩/٤) وكتاب العين (ع ج م) (٢٣٧/١) والمفردات في غريب القرآن (٥٤٩) وشرح شافية ابن الحاجب (٢٥٠/١)، ولسان العرب (ع ج م) (٣٨٥/١٢) والمعاجم اللغوية، د. نجا (٧) والبحث اللغوي عند العرب د. أحمد مختار (١٦٤)، وصناعة المعجم الحديث د. أحمد مختار عمر (١٩) وما بعدها ، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، د. عبد الغفار هلال (٥) وما بعدها، والمعجم العربي دراسة ونقدًا، د. شعبان عبد العظيم (١١) وما بعدها، ومحاضرا ت في اللغة والمعاجم، د. محمد أحمد خاطر، د. عبد المنعم عبد الله، د. أحمد طه سلطان (٨) وما بعدها، وغير ذلك.

ويشرحها ويؤيد شرحه بمأثور الكلام."[١] **مرتبة** بشكل معين.[٢] مضافًا إليها معلومات تفيد الباحث، ليصل لمراده.[٣] ومن هنا تبرز لنا فوائد التأليف المعجمي التي لا مجال لذكرها هنا.[٤]

ومن هنا أصبحت الصناعة المعجمية وثيقة الصلة بـ: "هذا النوع من المؤلفات اللغوية التي تضم ألفاظ اللغة مرتبة ترتيبًا يوضح مكانها للقارئ والباحث، ومضبوطة ضبطًا مبينًا لحروفها المكتوبة أو لحركاتها المنطوقة. فالحروف قد تكون متشابهة في الرسم كالباء والتاء والثاء فيبينها النقط، وقد تكون متشابهة في الشكل كالراء واللام فيوضحها النص على الحرف. وقد تخفى الحركات في ضبط الصيغ الفعلية أو الاسمية مثل (تعس) بكسر العين وفتحها، و(يعرش) بكسر الراء وضمها، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول إلى غير ذلك مما تختلف فيه الحركات وتؤدي إلى اختلاف المعنى في الصفات، والمفرد والجمع. وقد تختلف الكلمة الواحدة في طريقة ضبطها من مصدر واسم ومفرد وجمع...على حسب الضبط. كذلك يشرح المعجم الغامض من الألفاظ ويوضح معناه فيزيل عنها الخفاء، ويوثق هذا المعنى ويؤيده بالشواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر، وكلام العرب النثري. كل هذا يبرز المعنى المراد في صورة واضحة، ويذهب الإبهام والاستعجام."[٥] وتلك هي أهم مبادئ الصناعة المعجمية، والتي عليها مدار الدراسة المعجمية.

(١) مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم (١٦١)
(٢) ينظر: صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر (١٩)
(٣) ينظر: المعاجم اللغوية د. نجا (٨)
(٤) ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها (١٣)
(٥) مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم (١٦١)

وتأسيسًا على ذلك فمن الباحثين من يرى أن الدراسة المعجمية تنقسم إلى دراسة نظرية وتطبيقية وهذان القسمان تعددت المصطلحات الدالة عليهما لدى العلماء ما بين: علم المعاجم النظري والتطبيقي، وعلم المفردات أو الألفاظ والصناعة المعجمية، وغير ذلك.(١)

وفيما يلي شرح موجز لهذين القسمين والتعليق عليهما:

هناك من أطلق على قسمي الدراسة المعجمية مصطلحي علم المفردات أو علم الألفاظ، والصناعة المعجمية:

حيث قال: ويجب العلم بأن هناك فرقًا بين علم المفردات أو علم الألفاظ، والصناعة المعجمية؛ فالمصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات. ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني. أما الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقًا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم؛ ولذا فمن الجلي أن الصناعة المعجمية تعتمد على علم المفردات ولكنهما ليسا شيئًا واحدًا.(٢)

إذن فعلم المفردات: هو العلم الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها، ودلالتها، وكذلك يهتم بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية، فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم.

---

(١) لمعرفة المزيد، ينظر: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، د. عبد القادر بوشيبة (٦) وما بعدها.

(٢) ينظر: علم اللغة وصناعة المعجم (٣)

أما الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقًا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي، وهو المعجم.

وهناك من أطلق على قسمي الدراسة المعجمية مصطلحي علم المعاجم التطبيقي، وعلم المعاجم النظري:

أولًا: "علم المعاجم التطبيقي أو فن صناعة المعجم الذي يقوم به المؤلف المعجمي بعد عمليات طبقًا للهدف الذي يريد تحقيقه من وضع المعجم. ويتمثل ذلك في الخطوات الآتية:

١- جمع المفردات أو الوحدات المعجمية وتصنيفها طبقًا للمعلومات والحقائق التي أسفر عنها علم المعاجم النظري.

٢- اختيار المداخل وترتيبها وفق نظام معين.

٣- ترتيب الوحدات المعجمية والمشتقات تحت كل مدخل وفق نظام معين أيضًا.

٤- كتابة الشروح والتعريفات لكل وحدة.

٥- نشر الناتج في صورة قاموس."[(١)]

ثانيًا: علم المعاجم النظري: "هو الفرع من علم المعاجم الذي يدرس الوحدات المعجمية ويحللها في لغة ما من حيث المبنى والمعنى؛ أما من حيث المبنى: فهو يدرس طرق تكوين هذه الوحدات واشتقاقها والوظائف الصرفية والنحوية وكل ما يتصل ببنيتها من حيث التغيرات المورفولوجية والفنولوجية التي تطرأ عليها. أما من ناحية المعنى: فهو يدرس ويحلل المعنى المعجمي لهذه

(١) علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق (٥٣) وما بعدها.

الوحدات من حيث صلته بالمبنى، كذلك من حيث العلاقات الدلالية وطرق الدلالة وغير ذلك مما يتصل بدراسة المعنى."[١]

وهنا يبدو لنا تكلف بعض الباحثين في محاولاتهم تقسيم الدراسة المعجمية، والأحرى بنا أن نوقف هذا الاختلاف فما التأليف المعجمي إلا صناعة لها مبادئ لتحقق هدفها في إزالة الغموض عن الألفاظ المشروحة.

وهذه المبادئ تتلخص فيما يلي:

*شرح الكلمة وبيان معناها على امتداد تاريخها مع ذكر الكلمة في سياقاتها تبيانًا لذلك.

*ضبط الكلمة للتعرف على كيفية نطقها نطقًا سليمًا، وذلك بطريقة محكمة تضمن للكلمة سلامتها من التصحيف، وذلك بالنص على الضبط بلسان القلم أو الشكل أو الميزان.

*إلقاء الضوء على كيفية كتابة الكلمة، ولا سيما إذا كان بعض المنطوق لا يصور كتابة كألف (الرحمن)، وكيفية كتابة الهمزة.

*تحديد الوظيفة الصرفية والنحوية للكلمة.[٢]

*التأصيل الاشتقاقي.

* تقديم معلومات عن استعمال الألفاظ.

*ذكر معلومات موسوعية.[٣]

(١) علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق (٥٢)

(٢) ينظر: الفكر المعجمي عند العرب د. عبد المنعم عبد الله (٢١٣)

(٣) ينظر: البحث اللغوي عند العرب د. أحمد مختار (١٦٥)

وسيأتي تفصيل هذه المبادئ كل في موضعه حسب خطة الدراسة.

ثانيًا: لماذا لم يُصنف الخصائص ضمن كتب المعجمات؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال سنقف عند سؤال طرحه أحد الباحثين حول التأليف المعجمي عند ابن جني مفاده أنه لم يُعثر على مصنف ينسب للعالم ابن جني يمكن تصنيفه ضمن كتب المعجمات، وذلك على الرغم من وجود مسوغات التأليف المعجمي عنده، نحو:

١- جمعه للألفاظ التي تنتمي لحقل دلالي واحد كما في كتابه الموسوم بـ (المقتضب من كلام العرب في اسم المفعول معتل العين).

٢- ترتيبه لمواد بعض مؤلفاته ترتيبًا يتفق مع أسس الترتيب المعجمي سواء على صعيد الترتيب الخارجي، كما فعل في ترتيب كتابه المسمى (ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود) حيث رتبه حسب الترتيب الألفبائي، أو الترتيب الداخلي كما أورد في بعض مواضع في كتابه المعروف بـ (المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة).

٣- شرحه للألفاظ بطريقة تتفق مع ما وضعه العلماء من تقنيات للتعريف المعجمي، وذلك متناثر في ثنايا مؤلفاته.

٤- بيانه لبعض الوظائف المعجمية كـ: بيان نطق الكلمة، والمعلومات الصرفية، وتأصيل اللفظ.[١]

وغيرها من مبادئ الصناعة المعجمية التي حفلت بها مؤلفات عالمنا الجليل ابن جني، ما أبرز نبوغه المعجمي، الذي استفاد منه أرباب التأليف المعجمي من بعده، وذلك من خلال النظر في مؤلفاته وخاصة كتابه (الخصائص).

(١) ينظر: حفريات لغوية في تراث الإمام ابن جني (٣٥٤: ٣٧٣)

ثالثًا: تأثير (الخصائص) في المعجمية العربية.

إن الصناعة المعجمية قديمًا لم تكن محصورة في مؤلفات المعاجم فقط، بل برزت بأشكال متعددة في كتب اللغة الموسومة بالمؤلفات الموسوعية؛ وعلى رأسها مؤلفات ابن جني فـ "قد ألَّف ابن جني العشرات من المؤلفات في علوم اللغة العربية، ولقد كان في مصنفاته مولعًا بوصف وتعليل بناء الألفاظ وتحديد دلالتها، بشكل يفيد المعجمية العربية، وإن الألفاظ التي تعرّض لها ابن جني في كتبه بالدرس من حيث المبنى والمعنى تستعصي على الإحصاء والحصر، ولا يكاد يخلو كتاب من مصنفاته من قضايا المعجمية."[١] وأبرزها كتاب (الخصائص).

وبالبحث نجد أن المعجمات العربية تعج بالآثار اللغوية التي تنسب لخصائص ابن جني، والتي تصنف ضمن مبادئ الصناعة المعجمية، ومنها ما جاء تحت:

***مبدأ شرح المعنى المعجمي:** (ولا نقصد هنا أن ابن جني هو المؤسس الأول لمبدأ شرح المعنى المعجمي أو اللغوي، ولكن غاية الأمر أن هناك دلالات للألفاظ تناقلها أصحاب المعاجم ممن أتوا بعده مأخوذة عنه).

فبالنظر في شرح بعض دلالات الألفاظ في (الخصائص) نجد أن كثيرًا من علماء المعجمات أخذوا عنه بعض دلالات الألفاظ، ومن ذلك قوله في دلالة لفظة (إنيه): "وقال الآخر:

بَيْنَمَا نَحْنُ مُرْتِعون بَفْلجٍ * قالتِ الدُلَّحُ الرِّواءُ إنِيهِ**[٢]

إنيه: صوتُ رَزَمَةِ السحابِ وحنِينِ الرَّعْدِ."[٣]

(١) الجهود المعجمية لابن جني في ضوء اللسانيات الحديثة (٤٦)

(٢) البيت من البحر: الخفيف، ولم أعثر على نسبة له.

(٣) الخصائص (١/ ٢٤)

وهذا عين ما ذكره ابن سيده في دلالتها، فنجده يقول: "وَقَالَ الآخر:

بَيْنَمَا نَحن مرتعون بفلج * قَالَت الدلح الرواء إنيه.**

إنيه: صَوت رزمة السَّحَاب وحنين الرَّعْد."[١] وذكر الصغاني الدلالة ذاتها[٢] فقد سبقهما ابن جني في بيان هذه الدلالة.

***مبدأ بيان معلومات الاستعمال وهي اختلاف اللغات في اللفظة التي ذكرها ابن جني ونقلتها المعاجم العربية من بعده، مثال:**

*قوله: "ونحو من ذلك ما حكاه صاحب الكتاب[٣] من قولهم: لا أكلمك حيرِيْ دَهْرٍ، بإسكان الياء في الكلام وعن غير ضرورة من الشعر. وذلك أنه أراد: حِيرِيّ دهر، أي: امتداد الدهر، وهو من الحَيْرة؛ لأنها مؤذنة بالوقوف والمطاولة، فحذف الياء الأخيرة، وبقيت الياء الأولى على سكونها، وجعل بقاؤها ساكنة على الحال التي كانت عليها قبل حذف الأخرى من بعدها دليلًا على إرادة هذا المعنى فيها وأنها ليست مبنية على التخفيف في أول أمرها إذ لو كانت كذلك

(١) المحكم والمحيط الأعظم (ق و ل)(٦/ ٥٦٢)

(٢) ينظر: التكملة والذيل والصلة (٦/ ١٨٨)

(٣) قال سيبويه في الكتاب: "وسألت الخليل عن الياءات لم لم تنصب في موضع النصب إذا كان الأول مضافًا، وذلك قولك: رأيت معد يكرب، واحتملوا أيادي سباً؟ فقال: شبَّهوا هذه الياءات بألف مثنى حيث عرَّوها من الرفع والجر، فكما عروا الألف منهما عرَّوها من النصب أيضاً، فقالت الشعراء حيث اضطرّوا ... وإنما اختصت هذه الياءات في هذا الموضع بذا لأنهم يجعلون الشيئين ههنا اسماً واحداً، فتكون الياء غير حرف الإعراب، فيسكنونها ويشبّهونها بياء زائدة ساكنةٍ نحو ياء دردبيس ومفاتيح. ولم يحركوها كتحريك الراء في شعر لاعتلالها، كما لم تحرك قبل الإضافة وحركت نظائرها من غير الياءات... فألزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر. ومثل ذلك قول العرب: لا أفعل ذاك حيرى دهرٍ. وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء، ومنهم من يثقل الياء أيضًا." الكتاب لسيبويه (٣/ ٣٠٥)

لوجب تحريكها بالفتح، فيقال: لا أكلمك حيرىَ دهر كقولك: مدة الدهر وأبد الأبد."[١] ونقلها عنه الزمخشري، فقال: "حيرى دهر، أَي: أبدا. وَفِيه ثَلَاث لُغَات: حيرىّ دهر وحيرىْ دهر بياء سَاكِنة وحيرىَ دهر بياء مُخَفّفَة. قَالَ ابْن جني: فِي حيرىْ دهر (بِالسُّكُونِ): عِنْدِي شَيْء لم يذكرهُ أحد وَهُوَ أَن أَصله حيرىّ دهر وَمَعْنَاهُ مُدَّة الدَّهْر فَكَأَنَّهُ مُدَّة تحير الدُّنْيَا وبقائه فَلَمَّا حذفت إِحْدَى اليائين بقيت الْيَاء الساكنة سَاكِنة كَمَا كَانَت يَعْنِي حذفت المدغم فِيهَا وأبقيت المدغمة."[٢]

***مبدأ بيان معلومات موسوعية حول المصطلحات العلمية، نحو:**

ما ذكره ابن سيده في دلالة النحو، حيث قال: "النَّحْوُ...هُوَ انْتِحاءُ سمت كَلَام الْعَرَب فِي تصرفه من إِعْرَاب وَغَيره كالتثنية وَالْجمع والتحقير والتكسير وَالْإِضَافَة وَالنّسب وَغير ذَلِك، ليلحق من لَيْسَ من أهل اللُّغَة الْعَرَبيَّة بِأَهْلِهَا فِي الفصاحة، فينطق بهَا وَإِن لم يكن مِنْهُم، أَو إِن شَذَّ بَعضهم عَنْهَا رُدَّ بِهِ إِلَيْهَا، وَهُوَ فِي الأَصْل مصدر شَائِع، أَي نَحَوْتُ نَحْوًا، كَقَوْلِك: قصدت قصدًا، ثمَّ خص بِهِ انْتِحاءُ هَذَا الْقَبِيل من الْعلم."[٣] وهذا عين ما جاء في خصائص ابن جني، حيث قال: "النحو: هو انتحاء سَمْت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطَق بها وإن لم يكن منهم؛ وإن شذ بعضهم عنها رُدّ به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي: نَحَوْت نَحْوًا كقولك: قَصَدْت قَصْدًا ثم خصّ به انتحاء هذا القبِيل من العلم."[٤]

---

(١) الخصائص (٣/ ٣٣٠)

(٢) الفائق في غريب الحديث (٢/ ٣٥٨)

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (ن ح و)(٤/ ٢٠)

(٤) الخصائص (١/ ٣٥)

وغير ذلك من المواضع التي تملأ المعجمات، وتعود في حقيقتها لابن جني منبئة عن أن هذا اللغوي العبقري يمتلك من ملكات الصناعة المعجمية الكثير حتى وإن لم يؤلف معجمًا. ومن هذه المؤلفات التي تصنف ضمن المعجمات العربية وجعلت من كتاب الخصائص مصدرًا لها معجمي المخصص والمحكم لابن سيده حيث صُرح بذلك في مقدمتهما، فجاء في المخصص: "وَكُتب أبي الْفَتْح عُثْمَان بن جني مَا سقط إِلَيّ مِنْهَا وَهِي التَّمام والمُعرب والخصائص وسر الصِّنَاعَة."(١) وأشير إليه أيضًا كمصدر في مقدمة المحكم والمحيط الأعظم حيث قال صاحبه: "وَكتب أبي الْفَتْح عُثْمَان بن جني، كالمغرب، والتمام، وَشَرحه لشعر المتنبي، والخصائص، وسر الصِّنَاعَة، والتعاقب، والمحتسب."(٢)

ومع هذا التأثير البالغ لم يصنف كتاب (الخصائص) ضمن المعجمات العربية؛ لأمور عدة منها: كون ابن جني لم يعمد إلى جمع ألفاظ بعينها من اللغة ثم يقوم بترتيبها وتصنيفها وفق مداخل مخصوصة ليشرحها، ليخرج لنا في صورة مؤلف يعنى بشرح دلالات الألفاظ في المقام الأول، كما هو حال أصحاب المؤلفات التي تصنف ضمن المعجمات العربية.

وفيما يلي دراسة لمبادئ الصناعة المعجمية التي جاءت في كتاب الخصائص لابن جني.

(١) المخصص(١/ ٤٠) المقدمة

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٤٧)

المبحث الأول: مبدأ شرح المعنى المعجمي في (الخصائص)

إن التعريف أو شرح المعنى في صناعة المعجم، هو: قول يوضح أو يشرح اللفظ المعرَّف بحيث يفهمه مستعمل المعجم؛ فالقصد منه تحصيل صورة الشيء في الذهن وتوضيحها وتمييز ذلك الشيء عن غيره من الأشياء.(١)

فـ"إن من طبيعة المعنى المعجمي أن يكون متعددًا ومحتملًا، وهاتان الصفتان من صفاته تقود كل منهما إلى الآخر، فإذا تعدَّد معنى الكلمة المفردة حال انعزالها تعددت احتمالات القصد وتعدد احتمالات القصد يعتبر تعددًا في المعنى، والذي يجب ألّا يغيب عن أذهاننا دائمًا أن الكلمة في المعجم لا تفهم إلّا منعزلة عن السياق، وهذا هو المقصود بوصف الكلمات في المعجم بأنها مفردات، على حين لا توصف بهذا الوصف وهي في النص بعد استخراجها منه لتحديد معناها المناسب. وإن تعدد معنى الكلمة في المعجم يرجع إلى صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق، وثبوت ذلك لها بسبق استعمالها في نصوص عربية قديمة وحديثة. ومن صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق ما يأتي تعدد معناها واحتماله في حالة الإفراد."(٢) فلابد من شرح تلك الألفاظ التي تضمنها المعجم ورتبت فيه شرحًا وافيًا يوضح مبهمها، ويبين غامضها.(٣) من هنا فالمعجم يدور حول الكلمة إيضاحًا وشرحًا، ليجلو منها ما نسميه بالمعنى المعجمي، وهذا المعنى قاصر في حقيقته عن المعنى الاجتماعي، أو الدلالي الذي يعني بتتبع الجملة، أو قل الحدث الكلامي، وما يحيط به من مجريات.(٤) وذلك ما جعل

(١) ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، القاسمي (٧٨٧)
(٢) اللغة العربية معناها ومبناها (٣٢٣) بتصرف يسير
(٣) ينظر: من قضايا المعجم العربي، د/ الموافي البيلي (٦)
(٤) ينظر: مناهج البحث في اللغة (٢٢٤)

المعنى يقع في بؤرة اهتمام المعجمي؛ لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم.[١] ولشرح المعنى وسائل متعددة منها ما هو أساسي ومنها ما هو مساعد.[٢] فمنها التعريف الاسمي، والتعريف المنطقي، والتعريف البنوي.[٣] وهناك من قسمها إلى تعريف لغوي، ومنطقي، ومصطلحي.[٤] وغيرها مما لا يتسع المقال لذكرها.

وسنقتصر هنا على دراسة التعريف اللغوي؛ لكونه الأشهر والأكثر انتشارًا في الدراسة المعجمية

التعريف اللغوي: يسمي كذلك التعريف المعجمي (لأنه يستخدم عادة في المعاجم العامة)، أو التعريف اللفظي (لأنه متعلق بمعاني الألفاظ ويعيد معنى اللفظ المُعرَّف بألفاظ أخرى)، أو التعريف العلاقي (إشارة إلى العلاقات بين ألفاظ العبارة الواحدة).[٥]

وهناك من جعله ضمن منهج التعريف الاسمي: وهو "منهج دلالي يحدد تسمية الشيء؛ أي: الدليل اللغوي أو اللفظ المستعمل لدى متكلمي اللغة؛ أو بعبارة أخرى إبدال الكلمة المدخل المراد تعريفها بكلمة أو صيغة أخرى تساويها معنى واستعمالًا. ويعتمد هذا المنهج على كل أنواع العلاقات الموجودة بين المعرَّف والمعرِّف؛ أي أنه تعريف علاقاتي، يوصف فيه المدخل بأن له علاقة ما مع لفظ آخر كالترادف أو التقارب أو التضاد أو الاشتقاق وغيرها."[٦]

(١) ينظر: صناعة المعجم الحديث (١١٧)

(٢) ينظر: صناعة المعجم الحديث (١٢١: ١٤٩)

(٣) ينظر: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة (٥٢) وما بعدها.

(٤) ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، القاسمي (٧٨٩)

(٥) ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية (٧٨٩)

(٦) تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة (٥٢)

ومن هنا كان للتعريف اللغوي أقسام متعددة، منها: التعريف الاشتقاقي، التعريف بنظير اللفظ في المعنى ـ المرادف ـ، التعريف بالضد، التعريف بالمثال، التعريف السياقي، وغيرها.(١)

ومما جاء منها في خصائص ابن جني التعريف: بالاشتقاق، وبنظير اللفظ في المعنى (ما يقاربه)، وبالضد، وبالسياق.

أولًا: مبدأ التعريف بالتأصيل الاشتقاقي للجذور والكلمات في (الخصائص):

الاشتقاق: "نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة."(٢)

و"للاشتقاق في ظلال دلالته الوضعية قدرة على توليد بعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد. وهذه الوسيلة الرائعة في توليد الألفاظ وتجديد الدلالات نجدها في أنواع الاشتقاق الثلاثة الشائعة: الأصغر، والكبير، والأكبر، وفي النوع الرابع الملحق بها، وهو النحت الذي يؤثر بعض المحدثين أن يسميه الاشتقاق الكُبَار."(٣) ولكن لا يقف دور الاشتقاق في اللغة على قدرته في نمو اللغة وزيادة عدد مفرداتها بل نجد أن للاشتقاق دور بالغ في تعريف دلالات الألفاظ فهو يعد من "أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ."(٤) ومنه التأصيل الاشتقاقي وهو: "إرجاع وردّ جميع دلالات مشتقات الكلمة وفروعها إلى أصل اشتقاقي."(٥)

(١) ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية (٧٩٠)

(٢) التعريفات (٢٧)

(٣) دراسات في فقه اللغة (١٧٤) بتصرف

(٤) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١/ ٢٩)

(٥) التأصيل الاشتقاقي في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٤)

وينقسم إلى:

١-الاشتقاق الصغير: "هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في الحروف والتركيب، نحو: ضرب، من: الضرب."[١]

٢-الاشتقاق الكبير: "هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في اللفظ والمعنى دون الترتيب، نحو: جبذ، من: الجذب."[٢]

و"يشترط في كل منهما المناسبة بين المعنيين في الجملة، والمشهور في المناسبة المعنوية أن يدخل معنى المشتق منه في المشتق، واختلاف الاسمين في المعنى بالخصوص والعموم لا يمنع اشتقاق أحدهما من الآخر، لأن ذلك مناسبة في المعنى، وهو شرط في الاشتقاق.

وقال بعضهم: يكفي في الأكبر أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى، ولا يكفي ذلك في الكبير، بل لا بد من الاشتراك في حروف الأصول بلا ترتيب."[٣]

٣-الاشتقاق الأكبر: "هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في المخرج، نحو: نعق، من النهق."[٤]

٤-الاشتقاق الكبار (النحت): وهو "أن تَنْحَتُ من كلمتين كلمةً واحدة."[٥]

لذا يأتي استخدام مبدأ التعريف بالاشتقاق في المعاجم لشرح الألفاظ على عدة صور، ومما جاء منها في شرح بعض الألفاظ في خصائص ابن جني:

---

(١) التعريفات (٢٧)

(٢) التعريفات (٢٧)

(٣) الكليات (١١٨)

(٤) التعريفات (٢٧)

(٥) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (٢٠٩)

١: التعريف الاشتقاقي ببيان المعنى المحوري للمادة اللغوية (الاشتقاق الكبير):

يعرف هذا النوع من الاشتقاق بالتقليبات وكثر استخدامه عند أصحاب المعاجم في أثناء بيان دلالات الألفاظ وعلى رأسهم الخليل وابن سيده، وعرض ابن جني لنماذجه في خصائصه كثيرًا وصرح به حيث قال: "الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحدًا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد... نحو: (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك) وكذلك (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل ق و) (ل و ق) وهذا أعوص مذهبًا، وأحزن مضطربًا."[١]

*ومنه معنى "(ق و ل) أين وجدت وكيف وقعت، من تقدم بعض حروفها على بعض وتأخره عنه، إنما هو للخفوف والحركة."[٢] ويتحقق هذا المعنى في صور التراكيب الستة، مثل الخفة في: "(ق و ل): وهو القول. وذلك أن الفم واللسان يخِفّان له ويقلقان ويمذلان به."[٣] ومثل الخفة والسرعة في "(ق ل و) منه القِلْو: حمار الوحِش وذلك لخِفته وإسراعه."[٤] وكذلك تحقق هذا المعنى في "اللُّوقة: للزُبْدة وذلك لخِفتها وإسراع حركتها وأنها ليست لها مُسْكة الجبن وثقل المَصْلِ ونحوهما."[٥] إلخ

(١) الخصائص (٢/ ١٣٦)
(٢) الخصائص (١/ ٥) ينظر: كتاب العين(ق ل و)(٥/٢١١)
(٣) الخصائص (١/ ٥)
(٤) الخصائص (١/ ٥)
(٥) الخصائص (١/ ١١)

*ومنه "ك ل م ... حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة. والمستعمل منها أصول خمسة، وهي: (ك ل م) (ك م ل) (ل ك م) (م ك ل) (م ل ك)، وأهملت منه (ل م ك)، فلم تأت في ثبت."[١] ويتحقق هذا المعنى في: "ك ل م: منه الكَلْم للجرح. وذلك للشدّة."[٢] ويتحقق في: "(ك م ل) من ذلك كمَل الشيء وكَمُلَ وكمِل فهو كَامل وكَمِيل. وعليه بقيّة تصرّفه. والتقاؤهما أن الشيء إذا تمّ وكمل كان حينئذ أقوى وأشدّ منه إذا كان ناقصًا غير كامل."[٣] وفي: "(م ل ك) من ذلك ملكت العجين، إذا أنعمت عجنه فاشتدّ وقوي."[٤] فنرى أن ما استعمل من صورها تحقق فيها معنى الشدة والقوة. وهنا نلحظ أنه بجانب بيان دلالة الألفاظ بناء على تقليباتها وبيان المعنى المحوري لها، فهو يبين المستعمل منها والمهمل وهذا مبدأ قيم في الصناعة المعجمية أعتمده كثير من مؤلفي المعاجم.

*ومنه: "(ج ب ر) فهي –أين وقعت– للقوّة والشدّة."[٥] وذلك يتحقق في: "(جبرت العظم والفقير) إذا قوَّيتهما وشدَدْت منهما، والجَبْر: الملِك لقوّته وتقويته لغيره، ومنها: (رجل مجرَّب) إذا جَرَّستْه الأمورُ ونجّذَته، فقويت مُنَّته واشتدَّت شكِيمته، ومنه الجِراب؛ لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حُفظ الشيء وروعي اشتدَّ وقوي،

(١) الخصائص (١/ ١٤) ينظر: كتاب العين(ك م ل)(٣٧٨/٥)، تهذيب اللغة (ك ل م)(١٤٧/١٠)

(٢) الخصائص (١/ ١٤)

(٣) الخصائص (١/ ١٦)

(٤) الخصائص (١/ ١٨)

(٥) الخصائص(٢/ ١٣٧)ينظر: كتاب العين(ج ر ب)(١١٢/٦)، المحكم والمحيط الأعظم (ج ر ب)(٤٠٠/٧)

وإذا أُغفل وأُهمل تساقط ورَذِي. ومنها: (الأبجر والبُجْرة) وهو القويّ السُرَّة."[١] وهنا استعمل ابن جني نوعي الاشتقاق الكبير والصغير في تفسير دلالات الألفاظ، ببيان تقليبات المادة، وكذا تصريفاتها، بل ووضع هذه المشتقات في تراكيب ليزيد من وضوح دلالاتها، وهذا ينم عن عبقرية لغوية فاقت الوصف.

*ومنه: "تراكيب (ق س و) (ق و س) (و ق س) (و س ق) (س و ق) وأهمل (س ق و)، وجميعُ ذلك إلى القوّة والاجتماع."[٢] و"منها: (القسوة) وهي شِدّة القلب واجتماعه... ومنها (القوس) لشدّتها، واجتماع طَرَفيها، ومنها (الوَقْس) لابتداء الجرب، وذلك لأنه يجمع الجِلْد ويُقْحِله، ومنها (الوَسْق) للحمل، وذلك لاجتماعه وشدّته، ومنه استوسق الأمر، أي: اجتمع."[٣] فجاء بالتقليبات ودلالة كل منها ليثبت دورانها حول معنى واحد.

*ومنه: "تقليب (س م ل) (س ل م) (م س ل) (م ل س) (ل م س) (ل س م) والمعنى الجامع لها المشتملُ عليها الإصحاب والملاينة."[٤] و"منها الثوب (السَمَل) وهو الخَلَق. وذلك لأنه ليس عليه من الوَبَر والزِئبِر ما على الجديد. فاليد إذا مَرَّت عليه للِمَّس لم يستوقفها عنه جِدَّة المنسج ولا خُشنة الملمس. والسَمَل: الماء القليل؛ كأنه شيء قد أَخْلَق وضعف عن قوّة المضطرَب، وجَمَّة المرتكَض."[٥] فهنا يسوق لنا تقليبات المادة ثم يتبعها ببيان المعنى

(١) الخصائص (٢/ ١٣٧)

(٢) الخصائص (٢/ ١٣٨) ينظر: كتاب العين(ق س و)(١٨٨/٥)، تهذيب اللغة (ق س (وايء))(١٧٧/٩)

(٣) الخصائص (٢/ ١٣٨)

(٤)الخصائص(٢/ ١٣٩) ينظر: كتاب العين(س ل م)(٢٦٥/٧)،المحكم والمحيط الأعظم (س ل م)(٥١٢/٨)

(٥) الخصائص (٢/ ١٣٩)

المحوري الجامع بين هذه التقليبات ثم يدلل على صحة ما قال ببيان دلالة تقليب منها وهو (السمل).

وغير ذلك من النماذج التي جعل ابن جني من التأصيل الاشتقاقي ببيان التقليبات مدخلًا للتعريف بدلالتها.

٢: التعريف الاشتقاقي بالاشتقاق الجزئي للألفاظ (الاشتقاق الصغير) :

بالنظر في خصائص ابن جني نجده صرح بالمقصود بهذا النوع من الاشتقاق ـ الصغير ـ وسماه الأصغر حيث قال: "فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلًا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب (س ل م)، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّفه؛ نحو: سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم: اللديغ، أطلق عليه تفاؤلًا بالسلامة. وعلى ذلك بقيّة الباب إذا تأولته، وبقية الأصول غيره؛ كتركيب (ض ر ب) و(ج ل س) و(ز ب ل) على ما في أيدي الناس من ذلك. فهذا هو الاشتقاق الأصغر."[(١)]

وكثر مجيء هذا النوع عند أصحاب المعاجم في بيان دلالة الألفاظ، ومن مواطنه في (الخصائص):

*قوله: "حدثنا أبو علي سنة إحدى وأربعين، قال: قال أبو سعيد الحسن بن الحسين (بَازٌ) وثلاثة (أبواز) فإن كثرت فهي (البِيزان) فهذا فَلَعُ وثلاثة أفلاع وهي الفِلْعان. ويدل على أن تركيب هذه الكلمة من (ب ز و) أن الفعل منها عليه تصرف، وهو قولهم: بزا يبزو، إذا غلب وعلا ومنه البازي –وهو في الأصل اسم الفاعل ثم استعمل استعمال الأسماء كصاحب ووالد– وبُزاة وبوازٍ يؤكد ذلك وعليه بقية الباب من أبزى وبَزْواء...والبزا لأن ذلك كله شدة ومقاولة

(١) الخصائص (٢/ ١٣٦)

فاعرفه."[١] فابن جني يستعين بنبوغه اللغوي في التعليق على تصاريف اللفظة ببيان معناها رابطًا إياه بالمعنى الأصلي للجذر اللغوي لها؛ ليربط بذلك بين معاني التصاريف المتعددة للفظة وبهذا الصنيع يكون قد استعان بالاشتقاق الصغير في بيان دلالة اللفظة.

*ومنه بيان تصاريف مادة (ن ع م) حيث قال: "وأنا أرى أن جميع تصرف (ن ع م) إنما هو من قولنا في الجواب: نَعَمْ. من ذلك النِّعْمة والنَّعْمة والنَّعيم والتَّنْعيم ونَعِمْتُ به بالًا، وتنَّعم القوم والنُّعْمَى والنَعماء وأنعمت به له، وكذلك البقية. وذلك أن (نَعَمْ) أشرف الجوابين، وأسرهما للنفس، وأجلبهما للحمد."[٢] ونجد عبقريته المعجمية تتجلي في بيان الدلالة المحورية للفظة في موضع آخر ليثبت من خلاله العلاقة التي تربط بين الدلالة الأصلية للمادة وما اشتق منها من ألفاظ بصورة عامة والجواب ب(نعم) بصورة خاصة حيث يقول إن: "جميع باب (ن ع م) إنما هو مأخوذ من (نَعَمْ)، لما فيها من المحبة للشيء والسرور به. فنَّعمت الرجل، أي: قلت له (نَعَمْ)، فنعِم بذلك بالًا."[٣] فنلحظ أن الجواب بنعم جالب للنفس السرور وذلك يتوافق مع الدلالة الأصلية للمادة، وهنا تتبدى لنا المهارة اللغوية في الربط بين تصاريف اللفظة ودلالاتها.

*ونحو هذا الاشتقاق قوله: "وليس الثرى من لفظ الثراء على الحقيقة، وذلك أن الثرى –وهو الندى– من تركيب (ث ر ي) لقولهم: التقى الثريان. وأما الثراء –لكثرة المال– فمن تركيب (ث ر و)؛ لأنه من الثروة ومنه الثريَّا؛

(١) الخصائص (١/ ٨) ينظر: كتاب العين(ز ب و)(٣٩١/٧)،المحكم والمحيط الأعظم (ز ب و) (١١٢/٩)

(٢) الخصائص (٢/ ٣٧) ينظر: أساس البلاغة(ن ع م)(٢٨٦/٢) المصباح المنير (ن ع م)(٦١٣/٢)

(٣) الخصائص (٢/ ٣٩)

لأنها من الثروة لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها، فكأنها كثيرة العدد بالإضافة إلى ضيق المحل. ومنه قولهم: ثَرَوْنا بني فلان، نثروهم ثروة، إذا كنا أكثر منهم. فاللفظان -كما ترى- مختلفان، فلا تجنيس إذًا إلّا للظاهر."[١] حيث بيَّن ابن جني تصاريف الكلمة ودلالاتها وكيف اختلفت الدلالة باختلاف التصريف تبعًا للأصل البنائي، وذلك من أسس الصناعة المعجمية.

*ونراه في موضع ثالث يذكر المصدر الذي اشتقت منه اللفظة وبعض تصاريفها ودلالاتها، فيقول: "السجِيَّة: هي فَعِيلة من سجا يسجُو إذا سكن، ومنه طَرْف ساجٍ وليل ساجٍ."[٢]

*ومنه قوله: "اللوجاء من قولهم: لُجْت الشيء أُلُوجه لَوْجًا، إذا أَدَرْته في فيك. والتقاؤهما أن الحاجة متردّدة على الفكر ذاهبة جائية إلى أن تُقضى، كما أن الشيء إذا تردّد في الفم فإنه لا يزال كذلك إلى أن يُسيغه الإنسان أو يلفِظه."[٣] فهنا لم يكتف بذكر تصاريف اللفظة بل يقرنها ببيان العلاقة الدلالية التي تربط بين هذه التصاريف والمعنى المحوري للفظة بقوله (والتقاؤهما).

(١)الخصائص(٢/ ٥٠)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ث ر ي)(١٠/١٨٧) المصباح المنير(ث ر و)(١/٨١)

(٢)الخصائص(٢/ ١١٧) ينظر: كتاب العين(ج س و)(٦/١٦١)، المحكم والمحيط الأعظم (ج س و)(٧/٥١٨)

(٣) الخصائص (٢/ ١٣٠)ينظر: أساس البلاغة(ل ج ج)(٢/١٥٩)، مختار الصحاح (ل ج ج)(٢٧٩)

*ومثله قوله: "الإرب والإربة والمأربة كله من الأُرْبَة وهي العُقْدة، وعَقْد مؤرَّب إذا شُدّد."[١] فقوله: الإرب والإربة والمأربة كل ذلك يعد من قبيل الاشتقاق الصغير.

*وأيضًا منه قوله: "التُلاوة والتلِيَّة، من تلوت الشيء: إذا قَفَوته واتّبعته لتدركه."[٢] ففي هذا المثال يذكر تصاريف اللفظة ـ التلاوة والتلية ـ وأصلها الاشتقاقي ـ من تلوت الشيء ـ قبل ذكر معناها المعجمي ـ إذا قفوته واتبعته لتدركه ـ .

*ومنه قوله: "(جبرت العظم والفقير) إذا قوَّيتهما وشدَدْت منهما، والجَبْر: الملِك لقوّته وتقويته لغيره، ومنها: (رجل مجرَّب) إذا جَرَّستْه الأمورُ ونجّذَته، فقويت مُنَّته واشتدَّت شكِيمته، ومنه الجِراب؛ لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حُفظ الشيء وروعي اشتدَّ وقوي، وإذا أُغفل وأُهمل تساقط ورَذِي. ومنها: (الأبجر والبُجْرة) وهو القويّ السُرَّة."[٣] في هذا الموضع يجمع بين تصاريف اللفظة وبيان معناها، ولم يقف نبوغه اللغوي عند هذا الحد بل يأتي بكل تصريف في تركيب ليكون أوضح في بيان دلالة اللفظة، ويتبع كل هذا ببيان الدلالة المحورية للجذر.

٣: التعريف الاشتقاقي بالتصاقب بين الألفاظ والمعاني (الاشتقاق الأكبر) :

من صور التأصيل الاشتقاقي والذي استعان به أصحاب المعاجم في التعريف اللغوي للألفاظ ما يعرف بالاشتقاق الأكبر، وهذا النوع لم يذكره ابن جني بهذا المسمى وإنما جاء به في بابي (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)

(١) الخصائص (٢/ ١٣٠)ينظر: تهذيب اللغة(ر ب(واي‌ء))(١٨٠/١٥)، مجمل اللغة (أ ر ب)(٩٣/١)

(٢) الخصائص (٢/ ١٣٠)ينظر: جمهرة اللغة(ت ل و)(٤١٠/١)، المصباح المنير (ت ل و)(٧٦/١)

(٣) الخصائص (٢/ ١٣٧)

و(إمساس الألفاظ أشباه المعاني) حيث عرض لدلالات الألفاظ في ضوء هذه الظاهرة اللغوية، ومما جاء منها في خصائصه:

*قوله: "من ذلك قول الله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم٨٣] أي: تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزّهم هزًّا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزِّ؛ لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة."[١] فهنا يوضح المعنى المعجمي للفظة ويقارن بينها وبين لفظة أخرى تضارعها في حروف وتخالفها في حروف، ولكن ينبه على أن إحداهما هي أقوى في الدلالة من الأخرى.

*ومنه "القَرْمة، وهي: الفَقْرة تُحزّ على أنف البعير. وقريب منه قلَّمت أظفاري؛ لأن هذا انتقاص للظُفُر وذلك انتقاص للجِلْد. فالراء أخت اللام والعَمَلان متقاربان."[٢] فهنا المضارعة بين الحرفين جمعتهما في أصل دلالي واحد وهو الانتقاص.

*ومنه: "الجَرْفة وهي من (ج ر ف) وهي أخت جَلَفت القَلَم، إذا أخذت جُلْفته، وهذا من (ج ل ف)؛ وقريب منه الجَنَف وهو المَيْل، وإذا جَلَفت الشيء أو جرَفته فقد أمَلْته عمَّا كان عليه، وهذا من (ج ن ف)."[٣] فهنا ملمح دلالي مشترك جمعهما وهو الميل، فعلى الرغم من التغاير بين الحروف إلا أنها في

(١) الخصائص (٢/ ١٤٨)ينظر: جمهرة اللغة(أ ز ز)(٥٦/١)، تاج اللغة(هـ ز ز)(٩٠١/٣)

(٢) الخصائص (٢/ ١٤٩)ينظر: كتاب العين(ق ر م)(١٥٩/٥)، تهذيب اللغة (ق ل م)(١٤٨/٩)

(٣) الخصائص (٢/ ١٤٩)ينظر: كتاب العين(ج ل ف)(١٢٦/٦)، جمهرة اللغة (ج ف ن)(٤٨٨/١)

حقيقتها مضارعة لبعضها، فنرى أن ابن جني اعتمد في بيان دلالة الألفاظ على مبدأ التأصيل الاشتقاقي ببيان الاشتقاق الأكبر بين الألفاظ.

*ومن ذلك "تركيب (ح م س) و (ح ب س)، قالوا: حبست الشيء، وحمِس الشرّ إذا اشتدّ، والتقاؤهما أن الشيئين إذا حبس أحدهما صاحبه تمانعا وتعازّا، فكان ذلك كالشرّ يقع بينهما."[١] فهنا على الرغم من تغايير حرفي الميم والباء في اللفظتين إلا أنهما جمعهما معنى واحد وهو المنع؛ لما بين الحرفين من مضارعة تحمل اللفظتين على التقارب الدلالي.

*ومنه "تركيب (ج ب ل) و(ج ب ن) و(ج ب ر) لتقاربها في موضع واحد وهو الالتئام والتماسك. منه الجَبَل لشدّته وقوّته، وجَبُن إذا استمسك وتوقَّف وتجمَّع، ومنه جَبَرت العَظْم ونحوه، أي: قوّيته."[٢] فهنا يوضح لنا المعنى المحوري الذي يجمع بين الألفاظ ثم يوضح السبب في تسمية كل لفظ من هذه الألفاظ بهذه التسمية، فيكون هنا جميع في تعريف الألفاظ بالتأصيل الاشتقاقي بين المعنى المحوري وتعليل التسمية والاشتقاق الأكبر.

*ومنه: (جَلف وجَرَم)، فهذا للقَشْر وهذا للقَطْع، وهما متقاربان معنًى ومتقاربان لفظًا؛ لأن ذاك من (ج ل ف)، وهذا من (ج ر م)."[٣] فهنا يوضح دلالة اللفظتين ويقرنهما ببيان الجذر اللغوي ليوضح لنا السبب في تقاربهما اللفظي والمعنوي، وهو تقارب حرفي اللام والراء، والفاء والميم.

---

(١)الخصائص(١٤٩/٢)ينظر:الكنز اللغوي في اللسن العربي(٤١)،المحكم والمحيط الأعظم (ح س ب)(٢٠٨/٣)

(٢) الخصائص (٢/ ١٥١)ينظر: تهذيب اللغة(ج ل ب)(٦٦/١١)، مختار الصحاح (ج ب ن)(٥٣)، المحكم والمحيط الأعظم(ج ب ر)(٤٠٤/٧)

(٣) الخصائص (٢/ ١٥١) ينظر: تاج اللغة(ج ل ف)(١٣٣٨/٤)، تهذيب اللغة (ج ر م)(٤٥/١١)

*ومن ذلك "قولهم: خَضِم وقضِم، فالخَضْم لأكل الرَّطْب كالبِطّيخ والقِثَّاء وما كان نحوهما من المأكول الرَطْب، والقَضْم للصُلْب اليابس، نحو: قضِمتِ الدأَّبة شعيرها ونحو ذلك... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرَّطْب، والقاَف لصلابتها لليابس حَذْوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث."[١] فهنا يفسر المقصود من اللفظتين وهو الأكل ويقرنهما ببيان الاشتقاق الأكبر وتصاقب الألفاظ؛ وهو كون الخضم للمأكول الرطب والقضم للمأكول اليابس، وهنا ملمح أيضًا من ملامح الفروق اللغوية.

*ومن ذلك أيضًا: "القَدّ طُولًا والقَطّ عَرْضًا. وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعًا له من الدال، فجعلوا الطاء المناجِزة لقطع العَرْضِ؛ لقربه وسرعته، والدالَ المماطِلة لمِا طال من الأثَر وهو قطعه طولًا."[٢] فهنا يجمع بين بيان دلالة الألفاظ وصفات حروفها المتغايرة ليؤكد على ما ذكره من تعريف لغوي للألفاظ، من خلال التأصيل الاشتقاقي بالاشتقاق الأكبر.[٣]

٤: التعريف الاشتقاقي بتعليل التسمية:

من أنماط التفسير الاشتقاقي للألفاظ والتي عُني بها أصحاب المعاجم، وعدت من مبادئ الصناعة المعجمية التعريف بتعليل التسمية.

إن "المعنى الاشتقاقي للمفردة هو الملحظ الذي تحقق في مسماها فلفت نظر العربي إليه، فعبر عنه باللفظ الذي صار اسمًا للشيء المسمى كله، فهو يمثل علة استعمال اللفظ لمعناه من وجهة النظر العربية."[٤] و"أوضح تعبير عنه

(١) الخصائص (٢/ ١٥٩) ينظر: كتاب العين(خ ض م)(١٧٩/٤)، الجراثيم(٣٣٠/١)

(٢) الخصائص (٢/ ١٦٠) ينظر: جمهرة اللغة(د ق ق)(١١٣/١)

(٣) للمزيد حول الاشتقاق وصوره عند ابن جني، ينظر: عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني(٨٠٢: ٨٦٢)

(٤) المعنى اللغوي، د. جبل (١٨٨)

ما يكون في صورة تعليل التسمية، والمفروض أنه يتسق مع المعنى الاشتقاقي العام أو المحوري لجذر المفردة."[١]

وعليه فتعليل التسمية هو: "ذكر علة تسمية الشيء باسمه، أي: وجه هذه التسمية. وعلة التسمية هي عين الملحظ الاشتقاقي الذي من أجله سمي الشيء باسمه المعين، كأن يقال: إن القلم سمي قلمًا؛ لأنه في الأصل عود أو قصبة قلمت."[٢] و"تبرز أهمية تعليل التسمية في أنها تكشف لنا العلاقة بين الاسم والمسمى وبالتالي تأصيل الألفاظ؛ لأن تعليل التسمية يعمل على معرفة المعنى الذي اشتق منه الاسم، ثم عن كيفية تحقق هذا المعنى في المسمى."[٣]

و"عملية وضع اللفظ للدلالة على مدلول معين لا يكون عبثًا، فغالبًا ما يكون لأسباب متعددة، إما عن طريق التسمية المباشرة أو عن طريق الإيحاء أو عن طريق الوصف، فالصلة التي تربط المفردة بمعناها قد تكون ظاهرة وقد تكون خفية على حسب المناسبة اللفظية، وربما على حسب الصياغة اللفظية وموقعها من السياق اللغوي، وقد تجهل لأسباب عدة لهذا كانت التسمية لعلة ما."[٤] وتماشيًا مع ذلك اصطلح العلماء على ما يعرف **بطرق تعليل التسمية** وهي كثيرة ومتعددة[٥] ومما جاء، منها في (الخصائص):

(١) المعنى اللغوي، د. جبل (١٩٠)

(٢) علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا، د. جبل (٦٨)

(٣) تعليل التسمية في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (٣٧٩)

(٤) تعليل التسمية في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (٣٨١)

(٥) ينظر: تعليل الأسماء، د. محمد حسن جبل (٤)

تسمية الشيء بوصف فيه، نحو:

*"القِلْو: حِمار الوحِش؛ وذلك لخفّته وإسراعه."[١] فسمي بالقلو لما يتصف به من خفة وسرعة.

*"الوَقِل: للوعِل؛ وذلك لحركته."[٢] فسمي الوعل بالوقل لما يتصف به من الحركة.

*"اللُّوقة: للزُبْدة؛ وذلك لخفتها وإسراع حركتها وأنها ليست لها مُسْكة الجبن وثقل المَصْلِ ونحوهما."[٣] سميت الزبدة لوقة لما تتصف به من خفة وسرعة حركة.

*"اللِقْوة: للعُقَاب؛ قيل لها ذلك لخفّتها وسرعة طيرانها."[٤] فهي تتصف بالخفة وسرعة الطيران.

* "قالوا له: غلام لأنه من الغُلْمة وهي اللين وضَعْفة العِصْمة."[٥] فسمي بذلك لما يتصف به من الضعف واللين.

*"الحِبْل: الداهيةُ من الرجال؛ لأنه يضبِط الأمور ويحيط بها."[٦] فسمي بذلك لما يتصف به من ضبط للأمور والاحاطة بها.

---

(١) الخصائص (١/ ٥) ينظر: المخصص(٢/٢٧١)، لسان العرب(ق ل و)(١٥/١٩٩)

(٢) الخصائص (١/ ٩) ينظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام (١/ ٢٠)، المعجم الوسيط (و ق ل)(٢/١٠٥٢)

(٣) الخصائص (١/ ١١) ينظر: غريب الحديث لابن سلام(٤/١٤٤)، معجم ديوان الأدب (٣/٤٣٣)

(٤) الخصائص (١/ ١١) ينظر: كتاب العين(ق ل و)(٥/٢١٢)، المنجد في اللغة(٨٤)

(٥) الخصائص (٢/ ١٢١) ينظر: تهذيب اللغة(غ ل م)(٨/١٣٥)، تاج العروس (غ ل م)(٣٣/١٧٦)

(٦) الخصائص (٢/ ١٣٤) ينظر: جمهرة اللغة (ب ح ل)(١/٢٨٣)، تاج اللغة (ح ب ل)(٤/١٦٦٥)

*"إنما سمي ذئبًا لتذاؤبه وخبثه ومجيئه تارة من هنا ومرة من هنا."[١] فسمي ذئبًا لما يتصف به من تذاؤب وخبث.

تسمية الشيء بما يشبهه، نحو قوله:

*"الأُلوقة فعولة من تألق البرق إذا لمع وبَرَق واضطرب؛ وذلك لبريق الزبدة واضطرابها."[٢] فسميت الزبدة بذلك لكونها تشبه البرق في لمعانه واضطرابه.

تسمية الشيء بسببه، نحو قوله:

*"الكَلْم: للجرح؛ وذلك للشدّة التي فيه."[٣] سمي الجرح كلمًا لكونه سببًا للألم والشدة التي فيه.

*"النحو: هو انتحاء سَمْت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطَق بها وإن لم يكن منهم؛ وإن شذ بعضهم عنها رُدّ به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي: نَحَوْت نَحْوًا كقولك: قَصَدْت قَصْدًا ثم خصّ به انتحاء هذا القبِيل من العلم."[٤] سمي النحو بهذا الاسم لكونه السبب في فصاحة النطق العربي، لما يشتمل عليه من قواعد تكون سببًا في تمكن الناطق بها من الفصاحة.

---

(١) الخصائص(٢/ ١٣٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة(ذ أ ب)(٣٦٨/٢)، أساس البلاغة (ذ أ ب)(٣٠٧/١)

(٢) الخصائص (١/ ١١) ينظر: معجم ديوان الأدب(١٨٤/٤)، مجمل اللغة (ل و ق)(٧٩٨/١)

(٣) الخصائص (١/ ١٤) ينظر: كتاب العين(ك ل م)(٣٨٧/٥)، مشارق الأنوار (ك ل م)(٣٤١/١)

(٤) الخصائص (١/ ٣٥)

*"الكَلام: وذلك أنه سببٌ لكل شر وشدّة في أكثر الأمر."[١] فسمي بذلك لكون السبب في كل شر وشدة.

تسمية الشيء بملابسه، نحو قوله:

*"البناء: وهو لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا: من السكون أو الحركة لا لشيءٍ أحدث ذلك من العوامل. كأنهم إنما سمَّوه بناء لأنه لمّا لزم ضربًا واحدًا فلم يتغير تغير الإعراب سمي بناء من حيث كان البناء لازمًا موضعه لا يزول من مكان إلى غيره وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتذلة؛ كالخَيمة والمِظلة والفُسطاط والسُرادِق ونحو ذلك."[٢] فسمي البناء بهذا الاسم لملازمته ضربًا واحدًا من السكون أو الحركة وعدم مغايرته.

*"العروبة: للجمعة وذلك أن يوم الجمعة أظهر أمرًا من بقيّة أيام الأسبوع؛ لما فيه من التأهب لها والتوجه إليها وقوة الإشعار بها."[٣] سميت الجمعة بالعروبة لملازمتها التأهب وقوة الإشعار بها دون غيرها من أيام الأسبوع.

تسمية الشيء بوظيفته أو عمله، نحو قوله:

*"مقلاء من قلوت وذلك أن القال –وهو المقلاء– هو العصا التي يضرب بها القلة وهي الصغيرة، وذلك لاستعمالها في الضرب بها."[٤] فنرى أن وظيفة المقلاء الضرب لذا سميت بهذا الاسم المشتق من قلوت.

---

(١) الخصائص (١/ ١٥) ينظر: أساس البلاغة(ك ل م)(١٤٥/٢)، مختار الصحاح (ك ل م)(٢٧٢)

(٢) الخصائص (١/ ٣٨)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ن ب ي)(٥٠٠/١٠)، الكليات (٢٤١)

(٣) الخصائص (١/ ٣٨) ينظر: كتاب العين(ع ر ب)(١٢٨/٢)، معجم ديوان الأدب (١٦٩/١)

(٤) الخصائص (١/ ٩) ينظر: جمهرة اللغة(ق ل و)(٩٧٦/٢)، المخصص(٤٤٦/٤)

*"المِنْحاز: الهاوون؛ لأنه موضوع للدفع به والاعتماد على المدقوق."[١] سمي الهاون منحازًا لكون وظيفته الدفع.

*"ومنه عندي قولهم للجلد: (المَسْك) هو فَعْل من هذا الموضع، ألا ترى أنه يُمسك ما تحته من جسم الإنسان وغيره من الحيوان. ولولا الجِلْد لم يتماسك ما في الجسم من اللحم والشحم والدم وبقِيَّة الأمشاج وغيرها."[٢] فسمي الجلد مسكًا لكون وظيفته مسك ما في الجسم من اللحم والشحم والدم وغيرهم.

*"الغَرْب: الدَلْو العظيمة، وذلك لأنها يُغرف من الماء بها."[٣] فسمي الدلو غربًا لكونه يستخدم في غرف الماء، فتلك وظيفته.

ثانيًا: التعريف بنظير اللفظ في المعنى (ما يقاربه):

إن التعريف بنظير اللفظ في المعنى، يعد أكثر أنواع التعريف انتشارًا في المعاجم، فصاحب المعجم يذكر اللفظ ومعناه، الذي يعد نظيرًا له.[٤] وعند ابن جني جاء على نوعين، هما:

١- التعريف بالكلمة، وهو كثير عنده، منه:

*"السُعر: الجنون."[٥]

*"الكَلْم: للجرح."[٦]

---

(١) الخصائص (٢/ ١١٦) ينظر: جمهرة اللغة (١٢٤١/٣)، المعجم الوسيط (ن ح ز)(٩٠٦/٢)

(٢) الخصائص (٢/ ١٢٠) ينظر: الفصيح (٢٩٦)

(٣) الخصائص (٢/ ١٥١) ينظر: المنجد في اللغة(٢٧٦)

(٤) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (١٦٠)

(٥) الخصائص (١/ ١٠) وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (٢٥٤/١)، المخصص (٢٧٤/١)

(٦) الخصائص (١/ ١٤) وينظر: كتاب العين(ك ل م)(٣٧٨/٥)، شرح نهج البلاغة (١٧٠/١)

*"اللقلق: اللسان."[١]

*"القبقب: البطن."[٢]

* "الصدى: العطش."[٣]

٢- التعريف بالعبارة وما أكثره عنده، ومنه:

*"القال ـ وهو المقلاء ـ هو العصا التي يُضرب بها القُلة وهي الصغيرة."[٤]

*"اللِقْوة: الناقة السريعة اللَّقاح."[٥]

*"الكُلام: ما غلظ من الأرض."[٦]

* " إنيه: صوتُ رَزَمَةِ السحابِ وحنِينِ الرَّعْدِ."[٧]

*"الصَدَى: الطائرُ يخرج من رأس المقتول إذا لم يُدرَك بثأره."[٨]

---

(١) الخصائص (١/ ١٥) ينظر: جمهرة اللغة(ذ ب ذ ب)(١٧٤/١)، النهاية في غريب الحديث والأثر(٥٣٨/٤)

(٢) الخصائص(١/ ١٥)ينظر: تاج العروس(ق ب ب)(٥١٠/٣)، مختار الصحاح (ق ب ب)(٢٤٦)

(٣) الخصائص(٢/ ٩٥)ينظر: لسان العرب(ص د ي)(٤٥٣/١٣)، تاج العروس (٣٠٦/٨)

(٤) الخصائص (١/ ٩) وينظر: الجراثيم (٣٧٨/١)، جمهرة اللغة(ق ل و) (٩٧٦/٢)

(٥) الخصائص (١/ ١٢) ينظر: معجم ديوان الأدب (٨/٤)، تاج اللغة (ل ق ي) (٢٤٨٥/٦)

(٦) الخصائص (١/ ١٤) ينظر: جمهرة اللغة(ك ل م)(٩٨١/٢)، مجمل اللغة (ك ل م)(٧٦٩/١)

(٧) الخصائص(١/ ٢٤)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ق و ل)(٥٦٢/٦)، لسان العرب (ق و ل)(٥٧٢/١١)

(٨) الخصائص (٢/ ٩٥)ينظر: لسان العرب(ص د ي)(٤٥٤/١٤)، تاج العروس(ص د ي) ي) (٤١٤/٣٨)

ثالثًا: التعريف بالضد:

التضاد: "هو اللفظ الدال على معنيين متقابلين، كالقشيب: للخلق والجديد، والجلل: للعظيم والحقير."(١) وهناك من زاد قيد في تعريفه وهو المساواة بينهما، فقال: "هو: دلالة اللفظ على معنيين متقابلين بمساواة بينهما."(٢) وفي الدلالة المعجمية يعرف ب"التفسير بالمغايرة أو المخالفة: وهي أن يذكر المعجم ضد المعنى، أو خلافه أو نقيض؛ فيقول مثلًا الخفة: ضد الثقل، والمعروف ضد المنكر."(٣)

ومما جاء منه عند ابن جني في خصائصه:

*قوله: "رخيم الحواشي: أي مختصر الأطراف، وهذا ضِدّ الهَذْر والإكثار وذاهب في التخفيف والاختصار."(٤)

*وقوله: "البقر، من بقرت بطنه، أي: شققته؛ فهو إلى السعة والفُسْحة، وضدُّ الضيق والضَغْطة."(٥)

*وقوله: "الطِفل للصبيّ لضعفه، والطَفْل للرّخْصِ، وهو ضدّ الشَثْن(٦)."(٧)
الشَثْن(٦)."(٧)

(١) فقه اللغة العربية، د. نجا (٧٠/١)

(٢) علم الدلالة اللغوية، د. عبد الغفار هلال (٨٥)

(٣) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (١٦٠)

(٤)الخصائص(١/ ٣٠) وينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ن ز ر)(٢٧/٩)، لسان العرب (ن ز ر) (٢٠٣/٥)

(٥) الخصائص (٢/ ١٢٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن (١٣٨)، تاج العروس (ب ق ر)(٢٣٠/١٠)

(٦) الشَّثْنُ : الرّجل الذي في أَنامِلِهِ غِلَظٌ. كتاب العين (ش ث ن) (٦/ ٢٥٠)

(٧)الخصائص(١٦٩/٢)ينظر:الكنز اللغوي في اللسن العربي(١٦٠)المحكم والمحيط الأعظم(ط ف ل)(١٧١/٩)

*وقوله: "جميع تصرف (ن ع م) إنما هو من قولنا في الجواب: نَعَمْ. من ذلك النِّعْمة والنَّعْمة والنَّعيم والتَّنْعيم ونَعِمْتُ به بالًا، وتنَّعم القوم والنُّعْمَى والنَعماء وأنعمت به له، وكذلك البقية. وذلك أن (نَعَمْ) أشرف الجوابين، وأسرهما للنفس، وأجلبهما للحمد. و(لا) بضدها."[١]

ثالثًا: التعريف السياقي:

إن "معنى الكلمة في المعجم متعدد ومحتمل، ولكن معنى اللفظ في السياق واحد لا يتعدد."[٢] من هذا المنطلق كان لابد من أن يحتوي المعجم على ذكر سياقات الكلمة ببيان معنى الكلمة عن طريق بيان استعمالاتها في اللغة، وذلك بذكر مصاحباتها اللفظية والتركيبات السياقية التي تدخل في تكوينها.[٣] وهذا الشرح يخدم المهارة الإيجابية للمستخدم، أي: يعينه في معرفة المعنى واستخدام الكلمة في الكلام أو الكتابة، بينما الشرح بالتعريف يخدم المهارة السلبية؛ لأنه يفيد في فهم المقروء فقط.[٤]

ومن مواضع التعريف السياقي في (الخصائص):

*قوله: "توقَّل في الجبل: إذا صَعد فيه، وذلك لا يكون إلا مع الحركة والاعتمال."[٥] فالمنوط بتعريفه هنا هو التوقل في الجبل دون غيره.

*وقوله: "نَاقةٌ مسعورة، أي: مجنونة."[٦] فهنا يبحث عن تفسير للسعار في في حالة النوق دون غيرها من الحيوانات.

---

(١) الخصائص (٢/ ٣٧) وينظر: لسان العرب(ن ع م)(٥٨٩/١٢)، تاج العروس (ن ع م)(٥٢٢/٣٣)

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها (ص٣١٦)

(٣) ينظر: المعجم وعلم الدلالة (٨٩)

(٤) السابق الصفحة ذاتها.

(٥) الخصائص(١/ ٩)ينظر: تاج اللغة(و ق ل)(١٨٤٤/٥)، شمس العلوم(٧٢٦٤/١١)

(٦) الخصائص (١/ ١٠) ينظر: غريب الحديث للخطابي(٣٢/٢)، معجم مقاييس اللغة (س ع ر) (٧٦/٣)

*وقوله: "بئر مَكُول: إذا قلّ ماؤها."[١] فدلالة المكول على قلة الماء لا يكون إلا مع البئر.

*وقوله: "ملكت العجين: إذا أنعمت عجنه فاشتّد وقوي. ومنه مِلك الإنسان ألا تراهم يقولون: قد اشتملت عليه يدي، وذلك قوّة وقدرة من المالك على مِلكه ومنه المُلْك، لما يعطى صاحبه من القوّة والغلبة، وأَملِكت الجارية: لأن يدَ بعلها تقتدر عليها."[٢]

*وقوله: "عَرِبت معدته، أي فسدت: كأنها استحالت من حال إلى حال كاستحالة الإعراب من صورة إلى صورة."[٣] فهنا قصد بيان دلالة لفظة (عرب) عند استخدامها مع المعدة دون غيرها.

*وقوله: "قد بنى فلان بأهله: وذلك أن الرجل كان إذا أراد الدخول بأهله بنى بيتًا من أَدَم أو قبة أو نحو ذلك من غير الحجر والمدر، ثم دخل بها فيه، فقيل لكل داخل بأهله: هو بان بأهله، وقد بنى بأهله."[٤] فمدار الشرح هنا تركيب تركيب لفظة البناء مع الأهل، فالمبتغى معرفة دلالتها في هذا السياق دون غيره.

*وقوله: "فلان يقرأ بالسليقة، أي: بالطبيعة."[٥] فمدار الكلام على القراءة.

*وقوله: "قالوا للسّيء الخُلُق: عَذَوَّر."[٦] فهنا يريد معرفة بما يسمى سيء الخلق.

---

(١) الخصائص(١/ ١٧) ينظر: معجم ديوان الأدب (٣٩٥/١)، المخصص (٢٧/٣)

(٢) الخصائص (١/ ١٨) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري (١٨٦)، المخصص (٣٢٢/١)

(٣) الخصائص(١/ ٣٨) ينظر: الغريب المصنف (٤٨٥/٢)، المنجد في اللغة (٢٦٥)

(٤)الخصائص(١/ ٤٠)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ب ن ي)(٥٠١/١٠)، لسان العرب(ب ن ي)(٩٧/١٤)

(٥)الخصائص(٢/ ١١٩)، ينظر: الجراثيم (٣٨١/١)، تاج العروس(س ل ق) (٤٥٩/٢٥)

(٦)الخصائص(٢/ ١٢٢)، ينظر: جمهرة اللغة(ب ت ت)(١١٨٨/٢)، تاج اللغة(ع ذ ر)(٧٤١/٢)

*وقوله: "تنوقت في الشيء: إذا أحكمته وتخيرّته."[١] فالدلالة تدور حول التنوق في الشيء.

*وقوله: "سموه (تِبْرًا) لأنه (فِعْل) من التَبَار. ولا يقال له (تِبْر) حتى يكون في تراب معدنه أو مكسورًا."[٢] فهنا سياق الحديث عن مسميات معدن الذهب، فيبين أنه لا يقال له تبرًا إلا عندما يكون في التراب.

تعقيب:

استخلاصًا مما سبق نرى أن أنماط التعريف المعجمي لدى ابن جني متنوعة كما هو الحال في المعاجم اللغوية؛ وربما لولعه بالاشتقاق نجد كثرة النماذج التي جاء التعريف المعجمي فيها للألفاظ قائمًا على مبدأ التأصيل الاشتقاقي، فنجد أن نظام الاشتقاق الكبير الذي وضحه ابن جني يقوم على مبدأ معجمي مهم روعي في معجمات مدرستي التقليبات الصوتية والهجائية، لكن ابن جني زاد على فكرة جمع التقليبات بيان المعنى العام الذي يجمع صورها المستعملة. وكذا نجده استعان في بيان دلالات بعض الألفاظ بمبدأ التأصيل الاشتقاقي الجزئي ـ الاشتقاق الأصغر ـ منوعًا بين ذكر التصاريف فقط دون دلالاتها الفرعية وما بين إقران كل تصريف بدلالاته سواء جاء به منفردًا أو ذكره في تركيب، وفي مواضع نجده يصرح بالعلاقة التي تربط بين دلالة التصاريف والمعنى المحوري للمادة مدار الاشتقاق، وكل هذا يندرج تحت مبادئ الصناعة المعجمية الخاصة بشرح الألفاظ، وفي هذا الإطار أيضًا استعان ابن جني بالاشتقاق الأكبر في شرح بعض الألفاظ، فيما عرف عنده بالتصاقب والامساس

(١)الخصائص(٢/ ١٢٣) ينظر: جمهرة اللغة(ق ن و)(٩٧٩/٢)، المحكم والمحيط الأعظم (ن و ق)(٥٧١/٦)

(٢)الخصائص(٢/ ١٢٦)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ت ب ر)(٤٨١/٩)، لسان العرب(ت ب ر)(٨٨/٤)

بين الألفاظ والمعاني، وفي نفس الصدد ركن في مواضع عدة لمبدأ الاشتقاق بتعليل التسمية لبيان المعنى المعجمي للألفاظ.

ومن زاوية أخرى يلاحظ أن ابن جني لم يعول في أثناء تعريفه المعجمي للألفاظ على الاشتقاق الكبار ـ النحت ـ ولعله لم يجنح لذلك لعدم اختلاف دلالة الألفاظ المنحوتة، فهي تحمل الدلالة ذاتها قبل وبعد النحت؛ فعبشمي تحمل ذات الدلالة لعبد شمس، ومن هذا المنطلق أصبح هذا النوع لا يعد ضمن الألفاظ التي تخضع للتعريف المعجمي.

كما جاء عنده تعريف بالمقارب وبالضد وبالسياق. ومما يؤكد أن صنيعه هذا يعد من مبادئ الصناعة المعجمية فيما يخص التعريف اللغوي للألفاظ مجيء ما ذكره من شروح للألفاظ في المعاجم اللغوية سواء التي جاءت قبله كمعجم كتاب العين، وتهذيب اللغة، ومعجم ديوان الأدب، أو جاءت بعده كالمحكم والمحيط الأعظم، ولسان العرب، وتاج العروس من جواهر القاموس، وغير ذلك من كتب التأليف المعجمي. وهذا الصنيع ينم عن شخصية معجمية محنكة تجيد التعامل مع مبادئ هذه الصناعة.

المبحث الثاني: مبدأ الاستشهاد المعجمي في (الخصائص)

إن "الاستشهاد على كل معنى من المعاني التي يوردها المعجم للكلمة قيمة كبرى؛ لأن شرح المعنى بدون استشهاد على الشرح لا يعطي فكرة واضحة عن طريقة استعمال الكلمة، أي: إن القيمة الحقيقية لهذا الاستشهاد تكمن في الكشف عن الطرق المختلفة التي يمكن بها أن تستعمل الكلمة في نطاق التركيب بعد أن عرف معناها المفرد؛ لأن مجرد الكشف عن هذا المعنى مهما تعددت المعاني المشروحة لا يمكن أن يرشد إلى طريقة الاستعمال في التراكيب المختلفة باختلاف الرتبة والتضام وغيرهما من القرائن. وينبغي للاستشهاد أن يختار اختيارًا حسنًا بحيث يمثل المعنى المقصود تمثيلًا أمينًا؛ سواء أكان هذا المعنى فنيًّا أم أدبيًّا جماليًّا أم عرفيًّا عامًّا. فإذا ذكر المعجم للكلمة معنى سوقيًّا كان الأفضل أن يكون الاستشهاد عليه من كلام السوقة، أما إذا كان المعنى المختار أدبيًّا جماليًّا فإن الشاهد ينبغي أن يؤخذ من النصوص الأدبية الجميلة."[١] وبسبب تلك القيمة الكبرى عد الاستشهاد المعجمي من مبادئ الصناعة المعجمية.

وبالتنقيب نجد أن الشاهد مأخوذة من شهد: و"الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلَامٍ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَنِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. مِنْ ذَلِكَ الشَّهَادَةُ، يَجْمَعُ الْأُصُولَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنَ الْحُضُورِ، وَالْعِلْمِ، وَالْإِعْلَامِ."[٢] ومنها: "الشَهادة: خبَرٌ قاطع."[٣] وقيل: "استشهده على الشيء: إذا سأله أن يشهد عليه."[٤]

(١) اللغة العربية معناها ومبناها (٣٣٠) بتصرف
(٢) معجم مقاييس اللغة (ش هـ)(٣/ ٢٢١)
(٣) تاج اللغة (ش هـ)(٢/ ٤٩٤)
(٤) شمس العلوم(٦/ ٣٥٧٣)

أما المراد بالشواهد عند علماء اللسان، فهي: "الجزئيات التي تذكر لإثبات القواعد من كلام الله تعالى، أو كلام رسوله ـ ﷺ ـ أو كلام العرب العرباء الثابتة فصاحتهم، الموثوق بعربيتهم."[١] من هذا التعريف يتضح لنا أقسام الشواهد اللغوية، وهي: القرآن الكريم، وقراءاته، والحديث النبوي، وكلام العرب الفصحاء سواء أشعار أو أقوال مأثورة.

وبفحص خصائص ابن جني نجده استعان بها أثناء شرحه لكثير من الألفاظ، ومنها:

أولًا: الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته:

إن "ألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة."[٢] وقد "اعتبروه في أعلى درجات الفصاحة، وخير ممثل للغة الأدبية المشتركة، ولذا وقفوا منه موقفًا موحدًا فاستشهدوا به، وقبلوا كل ما جاء فيه، ولا يعرف أحد من اللغويين قد تعرض لشيء مما أثبت في المصحف بالنقد والتخطئة."[٣] ومن هذا المنظور "لا خلاف بين العلماء في الاستدلال بالقرآن العظيم، والاحتجاج به في جميع الفنون العلمية على اختلافها وكثرتها، ولا سيما علوم اللسان: لغة وصرفًا ونحوًا وبيانًا بأنواعه الثلاثة."[٤]

(١) شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية (٩٥)

(٢) المفردات في غريب القرآن (٥٥)

(٣) البحث اللغوي عند العرب (ص١٧)

(٤) شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية (ص٩٦)

أما القراءات فتعرف بـ: "مذاهب الناقلين لكتاب الله ـ عز وجل ـ في كيفية أداء الكلمات القرآنية."[١] و"من العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى علم القراءات القرآنية، مشهورها وشاذها، لأن رواياتها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية، والنحوية واللغوية بعامة في مختلف الألسنة واللهجات."[٢] من هنا تبوأت منزلة عليا كالتي شغلتها آيات القرآن الكريم في مبدأ الاستشهاد اللغوي المصاحب للتعريف المعجمي.

١- الاستشهاد بالقرآن الكريم، نحو:

أ - الاستشهاد على دلالة الألفاظ، منها:

*قوله: "وقيل في قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] إن السعر هو الجنون."[٣] هنا يستشهد بالآية الكريمة على دلالة لفظة السعر على الجنون.

*وقوله: "ترى إلى قول الله سبحانه: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا * لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ **[الواقعة: ٣٧-٣٨]** العروب: هي المتحببة إلى زوجها المظهرة له ذلك؛ بذلك فسره أبو عبيدة. وهذا لا يكون مع الصمت، وحذف أطراف القول، بل إنما يكون مع الفكاهة والمداعبة."[٤]هنا يستشهد بالآية الكريمة على دلالة لفظة العروب وهي المتحببة لزوجها.

(١) القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة (٢٦)

(٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د.عبد الصبور شاهين (٧)

(٣) الخصائص(١/ ١٠)ينظر: مختار الصحاح (س ع ر)(١٤٨)، الكليات (٥٢٢)

(٤) الخصائص(١/ ٣٢)ينظر: كتاب العين (ع ر ب)(١٢٨/٢)، أساس البلاغة (٦٤١/١)

*وقوله: "قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ **[الفرقان٧٢]** اللغو، أي: بالباطل."[١] هنا يستشهد بالآية الكريمة على دلالة لفظة اللغو على الباطل.

*وقوله: "(الوَسْق) للحمل، وذلك لاجتماعه وشدته، ومنه استوسق الأمر أي اجتمع ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾[الانشقاق١٧] أي: جمع."[٢] هنا يستشهد بالآية على دلالة لفظة الوسق على الجمع.

*وقوله: "ومنها اللمس، وذلك أنه إن عارض اليد شيء حائل بينها وبين الملموس لم يصح هناك لمس؛ فإنما هو إهواء باليد نحوه، ووصول منها إليه، لا حاجز ولا مانع، ولا بُدَّ مع اللمس من إمرار اليد وتحريكها على الملموس، ولو كان هناك حائل لاستوقفت به عنه. ومنه الملامسة ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾[المائدة٦] أي: جامعتم، وذلك أنه لا بُدَّ هناك من حركات واعتمال."[٣]

*وقوله: "من ذلك قول الله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[مريم٨٣] أي: تزعجهم وتقلقهم."[٤] هنا يستشهد بالآية على دلالة لفظة الأز على الإزعاج.

---

(١)الخصائص(١/ ٣٤)ينظر: لسان العرب(ل ح ن)(١٣/٣٨٠)، المصباح المنير (ل غ ز)(٢/٥٥٥)

(٢) الخصائص (٢/ ١٣٨)، وينظر: كتاب العين(ق س و)(٥/١٩١)، تاج اللغة(و س ق) (٤/١٥٦٦)

(٣) الخصائص (٢/ ١٤٠)ينظر: أساس البلاغة(٢/١٨٠)، التوقيف على مهمات التعاريف(٢٩٢)

(٤)الخصائص(٢/ ١٤٨)ينظر: كتاب العين(باب اللفيف من الزاي)(٧/٣٩٧)، تهذيب اللغة (أ ز ز) (١٣/١٩٢)

ب- الاستشهاد على الصيغ الصرفية ودلالاتها، منها:

*قوله: "وذلك قول الله -عز اسمه ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف٢٨] ولن يخلو (أغفلنا) هنا من أن يكون من باب أفعلت الشيء أي صادفته ووافقته كذلك."(١) هنا يستشهد بالآية ليثبت أن اختلاف الصيغة يؤثر في دلالة اللفظة، فلفظة أغفلنا عندما جاءت من باب أفعلت الشيء دلت على المصادفة والموافقة.

٢- الاستشهاد بالقراءات القرآنية، نحو:

أ - الاستشهاد على دلالة الألفاظ، منها:

*قوله: "ولَق يلِق: إذا أسرع. وقرئ ﴿إِذْ تَلِقُّونَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[النور١٥]،أي: تخفون وتسرعون."(٢) هنا يستشهد بالقراءة القرآنية على دلالة لفظة يلق على السرعة. وفصل القراءات فيها في محتسبه حيث قال: "قراءة عائشة وابن عباس رضي الله عنهما وابن يعمر وعثمان الثقفي: "إِذْ تَلِقُونَهُ".

وقرأ: "إِذْ تُلْقُونَهُ"-من ألقيت- ابن السَّمَيْفَع. وقرأ: "إِذْ تَتَقَفَّوْنَهُ" أُمُّ ابن عيينة. قال ابن عيينة: سمعت أمي تقرأ كذلك، وكانت على قراءة عبد الله. وروي أيضًا عن ابن عيينة قال: سمعت أمي تقرأ: "إِذْ تَثَّقِفُونه"، قال: وكان أبوها يقرأ كما يقرأ عبد الله. وقراءة الناس: {إذ تَلَقَّوْنَهُ}. قال أبو الفتح: أما "تَلِقُونَهُ" فتسرعون فيه، وتَخِفُّون إليه."(٣)

وجاء فيها: "قرأ الجمهور تلقونه بفتح الثلاث وشد القاف وشد التاء البزي وأدغم ذال إذ في التاء النحويان وحمزة أي يأخذه بعضكم من بعض، يقال: تلقى

(١) الخصائص (٣/ ٢٥٦) ينظر: تهذيب اللغة(غ ف ل)(١٣٣/٨)، لسان العرب (غ ف ل)(٤٩٨/١١)

(٢) الخصائص (١/ ٩)

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ١٠٤)

القول وتلقنه وتلقفه والأصل تتلقونه وهي قراءة أبي. وقرأ ابن السميفع تلقونه بضم التاء والقاف وسكون اللام مضارع ألقى وعنه تلقونه بفتح التاء والقاف وسكون اللام مضارع لقي. وقرأت عائشة وابن عباس وعيسى وابن يعمر وزيد بن علي بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف من قول العرب: ولق الرجل كذب، حكاه أهل اللغة. وقال ابن سيده، جاؤوا بالمتعدي شاهدا على غير المتعدي، وعندي أنه أراد يلقون فيه فحذف الحرف ووصل الفعل للضمير. وحكى الطبري وغيره أن هذه اللفظة مأخوذة من الولق الذي هو الإسراع بالشيء بعد الشيء كعدد في أثر عدد، وكلام في أثر كلام، يقال: ولق في سيره إذا أسرع قال: جاءت به عيسى من الشام يلق وقرأ ابن أسلم وأبو جعفر تَأْلِقونه بفتح التاء وهمزة ساكنة بعدها لام مكسورة من الألق وهو الكذب. وقرأ يعقوب في رواية المازني تِيلَقونه بتاء مكسورة بعدها ياء ولام مفتوحة كأنه مضارع ولِق بكسر اللام كما قالوا: تيجل مضارع وجلت."[(١)]

* قوله: "وأما صَدَى مالٍ: فإنه يعارضها من ههنا وههنا ولا يهملها ولا يضيع أمرها، ومنه الصَدَى لما يعارض الصوت، ومنه قراءة الحسن –رضي الله عنه ﴿صادِ والقرآن﴾[ص الآية١، ٢] وكان يفسّره: عارِضِ القرآن بعملك، أي: قابل كلّ واحد منهما بصاحبه."[(٢)] هنا يستشهد بالقراءة القرآنية على دلالة لفظة (صدى) على المعارضة.

وبالنظر في هذه الدلالة نجد أن ابن جني يتفق مع كثير من العلماء في هذه الدلالة كالأخفش حيث قال: "قال بعضهم ﴿صادِ والقرآنِ﴾ فجعلها من (صاديت)."[(٣)] وكذا جاءت بذات الدلالة في كتب القراءات حيث قيل: "ويجوز أن

(١) البحر المحيط في التفسير (٨/ ٢٢)
(٢) الخصائص (٢/ ١٣٢)
(٣) معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٠)

يكون التقدير في قوله تعالى: ﴿صاد والقرآن﴾[ص الآية ١، ٢] أي: صاد بالقرآن عملك وأمرك. ومن ذلك الصدى، وهو انعكاس الصوت إذا فعل في موضع صقيل كثيف، وكأنّهم جعلوا ذلك معارضة للصوت لما كان يتبعه، كما أن المصفّق بمعارضته المصفّق به يمنعه مما يأخذ فيه، والفاعل على هذا من نفس الكلمة."[١] فنرى ابن جني أحسن توظيف هذا الشاهد ليوضح به الدلالة.

ثالثًا: الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

إن "دقة المقاييس التي وصلت بها أحاديث النبي الكريم تنهض حجة دامغة على أن أقواله نقلت معربة أيضًا، فقد كان الرواة على نقل أحاديث النبي أحرص منهم على أشعار الجاهليين، وكانوا يعتقدون أن هذا الأمر دين، فبالغوا في رواية الحديث باللفظ، وشددوا في روايته بالمعنى؛ وأداء بعضهم شيئًا من الحديث بلهجتهم الخاصة لا يعني أداءهم إياه متجردًا من الإعراب، فهو على كل حالٍ نُطْقٌ عربيٌّ لا مطعن عليه ولا شبهة فيه، وظاهرة الإعراب واضحة فيه...لا بدع إذا مال الكثير من العلماء المحققين، بعد الذي عرفوه واقتنعوا به من دقة المصطلحات في حديث النبي –عليه السلام– إلى تقديم الاستشهاد به على شواهد البدو، فكان نحوي كبير؛ كابن مالك، يرى أن القرآن يستشهد به في الدرجة الأولى، ثم يليه حديث النبيّ، وأخيرًا يأتي كلام الأعراب."[٢] وفي استشهاد ابن جني بالأحاديث النبوية الشريفة على دلالة الألفاظ وعدها ضمن مصادر اللغة، برهان قوي على قيمتها اللغوية خلافًا لمن كان يرفض جعل الحديث النبوي من مصادر التدوين اللغوي.[٣]

---

(١) الحجة للقراء السبعة (٤/ ١٤٩)

(٢) دراسات في فقه اللغة (١٢٢)

(٣) ينظر في هذه القضية الخلافية: السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي (٨) وما بعدها.

ومن مواضعه التي جاءت لشرح دلالات الألفاظ في خصائص ابن جني:

أ – الاستشهاد على دلالة الألفاظ، منها:

*قوله: "في الحديث: "لا آكل من الطعام إلا ما لوّق لي"[١]، أي ما خُدِم وأعملت اليد في تحريكه وتلبِيقه، حتى يطمئن وتَتضامّ جهاته."[٢] فهنا يوضح لنا أن (ل.و.ق) تتفق مع غيرها من صور الجذر(ق.و.ل) في دلالتها على الحركة، فما لوّق من الطعام هو ما حرّك باليد.

*وقوله: "الكلام: وذلك أنه سبب لكل شر وشدة في أكثر الأمر؛ ألا ترى إلى قول رسول الله ـ ﷺ ـ: "من كُفِي مئونة لَقْلقِه وقَبقبِه وذَبذبِه دخل الجنة"[٣]، فاللقلق: اللسان، والقبقب: البطن، والذبذب: الفرج."[٤] فهنا يستشهد على خطورة

(١) هذا جزء من حديث ورد في الجامع لشعب الإيمان، الباب السابع والثلاثون من شعب الإيمان، وهو باب في تحريم الفروج وما يجب من التعفف عنها، حديث رقم٥٠٦٥ (٧/ ٣١٨) ونص الحديث: "أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي، أخبرنا أبو شعيب الحراني، حدثنا علي بن المديني، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا ثور، عن مالك، عن شرحبيل قال، قال: عبادة بن الصامت: ألستم تروني هذا فإني ما أقول إلا رفدا، ولا آكل إلا ما لُوِّقَ لي، وقد مات صاحبي منذ زمان، وما أحب أن لي ما تطلع عليه الشمس وأني خلوت بامرأة لا تحل لي؛ مخافة أن ما ينتهي فيحركه على أنه لا سمع له ولا بصر."

(٢) الخصائص (١/ ١١)، ينظر: كتاب العين (ق ل و)(٥/٢١٤)، المحيط في اللغة (ل و ق)(٦/٢٤)

(٣) هذا الحديث له روايات متعدة ولكن هذه الرواية، رواها البيهقي عن أنس فقال: "مَنْ وُقِيَ شَرَّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ." ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠٢٥) باب حفظ اللسان والغيبة والشتم، حديث رقم ٤٨١٢.

(٤) الخصائص (١/ ١٥) ينظر: الأمثال، لأبي عبيد (٤٢)، البيان والتبيين (١/ ١٢١)

الكلام وما يورثه من شرور بسوق هذا الحديث النبوي الذي يحذرنا فيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ من اللسان وهو المشار إليه باللقلق.

*وقوله: "في الحديث: من قال في الجمعة: صه فقد لغا[١]، أي: تكلم."[٢] هنا يستشهد بالحديث النبوي على دلالة اللغة على الكلام وذلك في معرض الحديث عن حد اللغة وأصل اشتقاقها، فيقول في باب القول على اللغة وما هي "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. هذا حدها... وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فُعْلة من لغوت. أي تكلمت وأصلها لُغْوة ككرة وقُلَةٍ وثُبَة كلها لاماتها واوات لقولهم. كروت بالكرة، وقلوت بالقلة... وقالوا فيها: لُغات ولُغُون ككُرات وكُرون، وقيل منها لغِى يلغَى إذا هَذَى؛ ومصدره اللَّغا."[٣]

*وقوله الإعراب: "أما لفظه فإنه مصدر أعربت عن الشيء إذا أوضحت عنه؛ وفلان معرب عما في نفسه أي مبين له، وموضح عنه؛ ومنه عرّبت الفرس تعريبًا إذا بزغته، وذلك أن تنسف أسفل حافره، ومعناه أنه قد بان بذلك ما كان خفيًا من أمره لظهوره إلى مَرْآة العين بعد ما كان مستورًا وبذلك تعرف حاله: أصُلْب هو أم رِخو؟ وأصحيح هو أم سقيم وغير ذلك. وأصل هذا كله قولهم (العرب) وذلك لما يعزى إليها من الفصاحة، والإعراب والبيان. ومنه قوله في

(١) تعددت الروايات التي جاءت تحمل هذه الدلالة وأقربها ما جاءت في: المصنف لابن أبي شيبة (٤/ ١٣٣) باب: في الكلام إذا صعد الإمام المنبر وخطب، حديث رقم: ٥٤١٤، حيث: "حدثنا أبو بكر قال حدثنا غندر عن شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: إذا قال يوم الجمعة والإمام يخطب صه فقد لغا."

(٢) الخصائص (١/ ٣٤) ينظر: أدب الخواص (١٢٠)، إسفار الفصيح (١/ ٢٣٣)

(٣) الخصائص (١/ ٣٤)

الحديث (الثيب تُعرِب عن نفسها[١])."[٢] جاء ابن جني بالحديث النبوي هنا ليؤكد على دلالة أعرب على الوضوح والإفصاح والإيضاح.

*وقوله: "قول النبي ـ ﷺ ـ : "إذا ابتلّت النعال فالصلاة في الرحال"[٣] أي إذا ابتلت الحِرَار."[٤] ساق لنا هذا الشاهد من الحديث النبوي في معرض الحديث عن اسم من أسماء النعل وهو الحرة.

*وقوله: "من ذلك قولهم: خَضِم وقضِم، فالخَضْم لأكل الرَّطْب كالبِطّيخ والقِثَّاء وما كان نحوهما من المأكول الرَطْب، والقَضْم للصُلْب اليابس نحو: قضِمتِ الدابَّة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر (قد يُدْرَك الخَضْم بالقَضْم)، أي: قد

(١)"حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ عَدِيّ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيّ، عَنْ أَبِيهِ عَدِيٍّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا. "حديث رقم(٢٦٤) باب عدي بن عميرة الكندي. المعجم الكبير للطبراني(١٧/ ١٠٨)

(٢) الخصائص (١/ ٣٧) ينظر: جمهرة اللغة(ع ر ب) (١/ ٣١٩)، شرح شذور الذهب لابن هشام (٤٣)

(٣) "(أخبرنا) مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن إذا كانت ليلةٌ باردة ذات ريح يقول: أَلا صَلوا في الرِّحَالِ، الرحال جمع رحل وهو للبعير كالسرج للفرس ويطلق أيضًا على منزل الإنسان ومسكنه والمعنى: صلوا في منازلكم ودوركم ولا تتكلفوا مشقة الجماعة والذهاب الى المساجد وهذا تخفيف ورحمة وفي بعض الاحاديث إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال." مسند الشافعي (١/ ٦٣)، باب في الأذان، حديث رقم (١٨٥).

(٤) الخصائص(١/ ٤٠) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ح ر ل)(٣/ ٣٠٠)، الفائق في غريب الحديث (٤/ ٣)

يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف. وعليه قول أبي الدرداء: (يخضَمون ونقضم والموِعد الله)[١]."[٢]

ب- الاستشهاد على الصيغ الصرفية ودلالاتها، منها:

*قوله: "ومن ذلك ما جاء عنهم في الرجل الحافظ للمال، الحَسَن الرِعْية له والقيام عليه، يقال: هو خال مال، وخائل مال، وصدَى مال، وسُرْسُوْرُ مال، وسؤ بان مال، ومحْجِن مال، وإزاء مال، وبِلْو مال، وحِبْل مال، وعِسْل مال، وزِرّ مال. وجميع ذلك راجع إلى الحفظ لها، والمعرفة بها...فأما خائل مال ففاعل لا محالة. وكلاهما من قوله: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتخوَّلنا بالموعظة[٣]، أي: يتعهَّدنا بها شيئًا فشيئًا ويراعينا. قال أبو علي: هو من قولهم: تساقطوا أخولَ أخولَ، أي: شيئًا بعد شيء."[٤] يستشهد هنا بالحديث النبوي

(١) لم أعثر ـ فيما قرأت على هذا الحديث لذا سأسوق هنا تعليق الشيخ النجار عليه حيث قال: "في النهاية أن في حديث أبي ذر: "تأكلون خضماونا كل قضمًا"، وفيها أيضًا: "وفي حديث أبي هريرة أنه مرَّ بمروان وهو يبني بيتًا له، فقال: ابنوا شديدًا، وأملوا بعيدًا، واخضموا فسنقضم"، وفي الأساس: "وفي حديث أبي ذر: "اخصموا نستقضم" ولم أقف على نسبة هذا لأبي الدرداء." هامش الخصائص (٢/ ١٥٩)

(٢) الخصائص (٢/ ١٥٩) ينظر: إسفار الفصيح(١/١٧٥)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها(١/ ٤٢)

(٣) "حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، سَمِعَ أَبَا وَائِلٍ، يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنِّي لَأُخْبَرُ بِجَمَاعَتِكُمْ فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا خَشْيَةُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ خَشْيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا." حديث رقم (٢٥٣) باب ما أسند عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٢٠٦)

(٤)الخصائص(٢/ ١٣١) وما بعدها. ينظر: غريب الحديث، لابي عبيد(٣/ ١٢٥)، إصلاح المنطق(ص١٩٧)

الشريف على أن لفظة خائل عندما تكون على صيغة فاعل تدل على الحفظ والرعاية.

رابعًا: الاستشهاد بالأشعار:

إن "هذا النوع من الاستشهاد بالشعر على التفسير والحديث وعلى كل ما قدمت به الرواية حتى قر في أوهام الناس أن ما لا شاهد له من كلام العرب لا ثقة به كائنًا ما كان علمًا أو خبرًا."[١] لكون "الشعر هو عمود الرواية: عليه مدارها وبه اعتبارها؛ وقد كانت منزلته من العرب ما هي، إذ كان يتعلق بأنسابهم وأحسابهم وتاريخهم وما يجري مع ذلك، حتى كأنه الحياة المعنوية لأولئك القوم المعنويين، فلم يكن عجبًا أن يدور فيهم مع الشمس والريح، وأن تسخر له ألسنتهم فينصرفوا إلى قوله وروايته."[٢] و"كان ابن عباس يقول: إذا قرأتم شيئًا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب؛ فإن الشعر ديوان العرب. وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعرًا."[٣] لذا هناك من يقول: "إن علم الشعر هو أصل علومنا حيث إن علوم الأمة كلها من نحو، وصرف، وبلاغة، وتفسير، وحديث، وعقائد، وفقه، وأصول فقه. كلها مرتكزة على هذا الشعر وقائمة على متونه، لأنه هو اللسان، وكان القرآن بين أيدي علمائنا وهم يستخرجون أصول العربية ولكنهم سلكوا سبيل الهدي لما استخرجوا هذه الأصول من الشعر لأن الغاية هي حفظ اللسان الذي ينزل به القرآن ولن يحفظ القرآن إلا بحفظ لغته، ولو وقف علماؤنا عند القرآن وتركوا الشعر لضاع منهم الكثير؛ لأن كثيرًا من صيغ العربية واشتقاقاتها لم يقع في القرآن، فالشعر هو الدائرة الأوسع التي إذا حفظناها نكون قد أقمنا حول كتاب الله ثوابت من المعارف المؤسسة على

(١) تاريخ آداب العرب (١/ ٢٣٣)

(٢) تاريخ آداب العرب (١/ ٢٢٨)

(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٣٠)

أصول من المنهج الصحيح، تظل بين يدي الذكر الحكيم تهيء لسماعه وفهمه، وتذوق بلاغته وأسرار بيانه."[١]

وكثر استشهاد ابن جني بالأشعار في خصائصه وتنوعت الشواهد الشعرية لديه ما بين الاستشهاد بالأبيات الكاملة أو أنصافها وكذا الأراجيز، وكان يستشهد بشعراء العربية الموثوق بشاعريتهم، وكذا شعراء المولدين يستشهد بشعرهم ولكن فيما يخص المعاني دون الألفاظ ـ كما سيأتي ـ حيث قال في خصائصه بعدما ساق بيتًا من شعر المولدين: "ولا تستنكر ذكر هذا الرجل –وإن كان مولدًا– في أثناء ما نحن عليه من هذا الموضع وغموضه ولطف متسربه؛ فإن المعاني يتناهبها المولدون كما يتناهبها المتقدمون. وقد كان أبو العباس ـ وهو الكثير التعقب لجلة الناس ـ احتج بشيء من شعر حبيب بن أوس الطائي في كتابه في الاشتقاق، لما كان غرضه فيه معناه دون لفظه."[٢]

ومما جاء به ابن جني من شواهد شعرية في خصائصه:

١ ـ أنصاف الأبيات

أ – الاستشهاد على دلالة الألفاظ، منها:

*"القِلْو: حِمار الوحِش وذلك لخفّته وإسراعه. قال العجاج:

تواضِخ التقريب قِلوا مِغْلجا[٣]."[٤]

(١) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني (٧)

(٢) الخصائص (١/ ٢٥)

(٣) هذا عجز لبيت صدره "كالقوس ردت غير ما أن تعوجا". ينظر: ديوان العجاج (٥١/٢) ت.السطلي(الرجز)

(٤) الخصائص (١/ ٥)ينظر: التقفية في اللغة(٦٧٣)، جمهرة اللغة(ق ل و)(٩٧٦/٢)

*"ولَق يلِق: إذا أسرع. قال:

جاءت بِه عَنْس من الشام تَلِق[١]

أي: تخِفّ وتسرع."[٢]

*"اللكم إذا وجأت الرجل ونحوه، ولا شك في شدة ما هذه سبيله؛ وقال:

وخُفَّان لكّامان للقِلَعِ الكُبْد[٣]."[٤]

يستشهد هنا بالبيت على أن لفظة اللكم تدل على الشدة والوجع.

*"بئر مَكُول، إذا قلّ ماؤها، قال القطامي:

كَأَنّها قُلُبٌ عادِيّةٌ مُكُلُ [٥]."[٦]

يستشهد هنا بالبيت الشعري على أن بئر مكول تدل على البئر قليل الماء.

(١)البيت كاملًا جاء في تهذيب اللغة(ق ز ل)(٨/ ٣٢٧): "إنّ الجُلَيْدَ زَلِق وزُمَّلِقْ..جاءتْ بِهِ عَنْسٌ من الشَّام تَلِقْ" وقال الشيخ النجار إن "قائله القلاخ بن حزن المنقري يهجو جليدًا الكلابي" هامش الخصائص(١/ ٩) (الرجز)

(٢) الخصائص(١/ ٩)ينظر: تاج اللغة(و ل ق) (١٥٦٨/٤)، مجمل اللغة(و ل ق)(٩٣٨/١)

(٣)البيت كاملًا جاء في المحكم والمحيط الأعظم(ل ك م) (٧/ ٥٣): حيث قال: "أنْشد ثَعْلَب: ستاتيك مِنْهَا إن عَمِرت عِصَابةٌ ... وخُفّان لَكَّامان للقَلَع الكُبْد" وهو من (الطويل)

(٤) الخصائص(١/ ١٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ل ك م)(٥٣/٧)، تاج العروس(ل ك م)(٤٣٣/٣٣)

(٥) ديوان القطامي (٢٦) وهذا عجز لبيت صدره: "لَواغِبَ الطَّرفِ، مَنقوبًا حواجبها" وهو من (البسيط)

(٦) الخصائص(١/ ١٧) ينظر: رسائل في اللغة(٤٧)

ب- الاستشهاد على الصيغ الصرفية ودلالاتها، منها:

*قوله: "إزاء مال: هو (فِعَال) من أزى الشيء يأزي، إذا تقبض واجتمع، قال:

ظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الشِّعْرى أَزِي (١)

أي: يغم الأنفاس ويضيقها لشدة الحر. وكذلك هذا الراعي يشح عليها ويمنع من تسربها."(٢) يستشهد هنا على أن لفظة إزاء عندما كانت على وزن فِعَال دلت على التقبض والاجتماع.

٢ ـ الأبيات الكاملة:

أ - الاستشهاد على دلالة الألفاظ، منها:

*"بيت الشماخ:

ولو أني أشاء كننت جِسمِي* إلى بيضاء بَهْكَنةٍ شموعِ**(٣)

قيل فيه: الشماعة: هي المزح والمداعبة."(٤)

*"لغِي يلغَى: إذا هَذَى؛ ومصدره اللغا، قال:

ورَبِّ أسرابِ حَجِيجٍ كُظّمِ * عن اللَغا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ**(٥)."(٦)

---

(١) البيت كاملًا جاء في لسان العرب (أ ز ي)(١٤/ ٣١): منسوبًا للباهلي ولكن لم أعثر عليه في ديوانه: حيث قال: "ظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الشِّعْرى أَزِي... نَعُوذُ مِنْهُ بِزرانِيقِ الرَّكي" وهو من (الرجز)

(٢) الخصائص(٢/ ١٣٣) ينظر: لسان العرب(أ ز ي)(٣٢/١٤)، المحكم والمحيط الأعظم (أ ز ي)(١١٦/٩)

(٣) ورد البيت برواية أخرى في الديوان هي: "ولو أني أشاء كننتُ نفسي... إلى لبَّاتِ هَيكَلةٍ شَمُوعِ"

ينظر: ديوان الشماخ بن ضرار الزبياني (٢٢٣) وهو من (الوافر)

(٤) الخصائص (١/ ٣٢) ينظر: كتاب الألفاظ(٢١٧)، غريب الحديث للحربي(٧٠١/٢)

(٥) ينظر: ديوان العجاج (٢٨٣) تحقيق: د. عزة حسن، وهو من (الرجز)

(٦) الخصائص (١/ ٣٤) ينظر: شرح أدب الكاتب (٢٨١)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها(١٢/١)

*"المُعْرِب: صاحب الخيل العراب. وعليه قول الشاعر:

يُصهِل في مثل جوف الطوىّ * صَهِيلًا يُبيّن للمعرب**[١]."[٢]

*"السجِيَّة هي فَعِيلة من سجا يسجُو إذا سكن ... وقال الراعي:

ألا اسلمي اليوم ذاتَ الطوقِ والعاجِ * والدَلِّ والنَظَر المستأنِس الساجي**[٣]

وذلك أن خُلُق الإنسان أمر قد سكن إليه واستقرَّ عليه."[٤]

*"الفِضَّة سميّت بذلك لانفضاض أجزائها وتفرُّقها في تراب مَعْدِنها، كذا أصلها وإن كانت فيما بعد قد تُصَفَّى وتهذَّب وتسبك. وقيل لها فضَّة كما قيل لها لُجَين. وذلك لأنها ما دامت في تراب معدِنها فيه ملتزِقة في التراب متلجِّنة به؛ قال الشماخ:

وماءٍ قد وردتُ أُمَيْمَ طامٍ*عليه الطيرُ كالورَقِ اللَجِينِ**[٥]

أي: المتلزق المتلجّن."[٦]

---

(١) البيت للنابغة الجعدي، ينظر: ديوانه (٣٨) ورواية الديوان بواو زائدة في أول البيت. وهو من (المتقارب)

(٢) الخصائص(١/ ٣٧) ينظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني(١٠٣/١)، الكامل في اللغة(٣٦/٣)

(٣) البيت للراعي النميري، ينظر: ديوانه (٥٥) وهو من (البسيط)

(٤) الخصائص(٢/ ١١٧) ينظر:جمهرة اللغة(س ج (و ا ي))(١٠٤١/٢)، اللامع العزيزي (٢٥٨).

(٥) لم أعثر . حسب مطالعتي . على هذه رواية بهذه الصورة، فما عثرت عليه رواية: "وَمَاء قد قد وَردت لوصل أروى ... عَلَيْهِ الطير كالورق اللجين" ينظر: ديوان الشماخ (٣٢٠)، وجمهرة اللغة(ج ل ن) (١/ ٤٩٢)، ورواية: "وَمَاءٍ، قد وَرَدْتُ، أُمَيْمَ، طَامٍ ... على أَرْجَائِهِ زَجَلُ القِطَاطِ" جمهرة أشعار العرب(٤٨٤) وهما من (الوافر).

(٦) الخصائص (٢/ ١٢٥) ينظر: جمهرة اللغة (ج ل ن) (١/ ٤٩٢)، تاج اللغة (ل ج ن) (٢١٩٣/٦)

* "قال المولد:

صاحب الحاجة أعمى * لا يَرَى إلا قَضَاها**[١]

وتفسير ذلك أن الحاج شجر له شوك، وما كانت هذه سبيله فهو متشبث بالأشياء، فأيّ شيء مرَّ عليه اعتاقة وتشبث به. فسميت الحاجة تشبيهًا بالشجرة ذات الشوك. أي: أنا مقيم عليها متمسك بقضائها كهذه الشجرة في اجتذابها ما مرَّ بها وقرب منها. والحوجاء منها وعنها تصرّف الفعل: احتاج يحتاج احتياجًا، وأحْوجَّ يُحْوِجّ، وحاج يَحُوج فهو حائج."[٢]

وهنا يستشهد بكلام أحد المولدين على دلالة لفظة الحاجة وهي مأخوذة من شجر الحاج وكيف أن طبيعة هذه الشجرة تدل على معنى الحاجة، فصنيعه هذا ـ كما سبق ـ يقتصر على الاستشهاد للمعاني فقط دون الألفاظ.

خامسًا: الاستشهاد بالأمثال:

تعْتَبر الْأَمْثَال مصدرًا لغويًا مهمًا فِي الاستشهاد على الْمعَانِي اللُّغَوِيَّة كَمَا أَنَّهَا تمثل مصدرًا ثرًا لكثير من اللهجات الْعَرَبيَّة.[٣] لذا تعد من أسس الصناعة المعجمية لاستخدامها في بيان دلالات الألفاظ. وبقراءة خصائص ابن جني نعثر على مواضع استشهد بالأقوال المأثورة أثناء شرح معاني بعض الألفاظ، وإن

(١) لم أعثر ـ حسب مطالعتي ـ على قائل لهذا البيت بهذه الرواية وما عثرت عليه رواية أخرى لإدريس بن عبد الله اللخمي الضرير، وهي: "صاحب الحاجة أعمى ... وأخو المال بصير" ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (٣/ ١٩١) أما بيت ابن جني هناك من قال إنه من الأمثال، حيث جاء في: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٥/ ٢٥٩): "يقال في الأمثال: صاحب الحاجة أعمى لا يريد إلا قضاءها".

(٢) الخصائص (٢/ ١٢٩) ينظر: غريب الحديث للحربي(٩٢٧/٣) وهو من (مجزوء الرمل)

(٣) ينظر: الراموز على الصحاح (١٠٨)

كانت مواضع قليلة ولكن هذا هو حال معظم الكتب اللغوية ولا سيما المعاجم حيث تكثر من الأشعار وتقل من الأقوال المأثورة. و**من مواضع ذكرها لديه:**

أ – الاستشهاد على دلالة الألفاظ، منها:

*قوله: "اِلَقْوة: الناقة السريعة اللَّقاح وذلك أنها أسرعت إلى ماء الفحل فقبلته ولم تَنْبُ عنه نُبُوَّ العاقر. منه قوله: (وكانت لقوة لاقت قَبِيسا[١])."[٢] فيوضح دلالة اللقوة ثم يضرب عليها مثالًا من أقوال العرب ليؤكد دلالته.

*قوله: "قول علي رضي الله عنه: (إلى الله أشكو عُجَرِي وبُجَرِي[٣])، تأويله: همومي وأحزاني، وطريقه أن العُجْرة كلّ عُقْدة في الجَسَد، فإذا كانت في البطن والسرّة فهي البُجْرة، والبَجَرة تأويله أن السُرَّة غلُظت ونتأت فاشتدّ مسُّها وأمرها. وفُسِّر أيضًا قوله: عُجَري وبُجَري، أي: ما أُبدي وأُخفي من أحوالي."[٤] يشرح دلالة العجرة والبجرة ثم يربط بين الدلالات والألفاظ ويتبع ذلك بذكر مثال من أقوال العرب ليزيد من وضوح المعنى المذكور.

*وقوله: "من ذلك قولهم: خَضِم وقضِم، فالخَضْم لأكل الرَّطْب كالبِطّيخ والقِثَّاء وما كان نحوهما من المأكول الرَطْب، والقَضْم للصُلْب اليابس نحو:

---

(١) يقولون:(لقوة لاقت قبيسا) والقبيس من الجمال: السريع الإلقاح، واللّقوة: السريعة القبول لماء الفحل. ينظر: الحيوان(٨٧/١) وقارن بـ: المنجد في اللغة(٨٥) ويضرب مثلًا لأمر وافق نظيره. الأمثال ابن رفاعة(١/ ١٩٩)

(٢) الخصائص(١/ ١١) ينظر: المنتخب من كلام العرب(١٣٧)، جمهرة الأمثال(٢/ ١٨٤)

(٣)"يراد أخبرتُه بكلّ شَيْء عِنْدِي لم أستُرْ عَنهُ شَيْئا من أَمْرِي." تهذيب اللغة(ع ج ر) (١/ ٢٣٠) وينظر: الكامل في اللغة والأدب(١٧٤/١) جمهرة اللغة(ع ج ر)(٤٦١/١) منتقى من أخبار الأصمعي (١٢٥) نثر الدرر في المحاضرات (٢٠١) والمعلم بفوائد مسلم (٢٥٢/٣) وغيرهم.

(٤) الخصائص (٢/ ١٣٧) ينظر: جمهرة اللغة(ع ج ر) (٤٦١/١)، الإتباع(٢٦)

قضِمتِ الدأَبة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر (قد يُدْرَك الخَضْم بالقَضْم[١])، أي: قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف."[٢]

*وقوله: "دُهْدُرَّيْن: اسم بَطَلَ. ومن كلامهم: دُهْدُرَّيْن سعد القين، وساعد القَيْن[٣]، أي هلك سعد القين."[٤] هنا يورد لنا من أقوال العرب ما يؤكد به إطلاق لفظة دهدرين على الباطل.

ب – الاستشهاد على دلالة الوظائف النحوية للألفاظ، منها:

*وقوله: "منها سَرْعان، فهذا اسم سَرُع، ووَشْكان: اسم وَشُكَ، وبطئان: اسم بطؤ. ومن كلامهم: (سُرْعان ذي إهالةً[٥]) أي سرعت هذه من إهالة. فأما أوائل الخيل فسرعانها بفتح الراء."[٦] قضية نحوية جاء فيها: "لَيْسَ في الكلام نُونٌ تُشْبهُ نُونَ الاثنين إلا جَاءَتْ مَكْسُورةً غير نُون شَتّانَ وأَخواتِها. قَالَ: ويُشْبهُ أن يكون شتانَ مصْدرًا ونُونُها مَفْتُوحةٌ في الأحْوال كُلّها وكذلك وشكانَ وسَرْعَان وبَطْآن."[٧] فهنا يوردها مقرونة بمثال من أمثال العرب ليقربها لذهن القارئ.

---

(١) "قد يدرك الخضم بالقضم، أي: باليسير يدرك الكثير." التمثيل والمحاضرة (٢٧٦)

(٢) الخصائص (٢/ ١٥٩) ينظر: إسفار الفصيح(١/١٧٥)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها(١/ ٤٢)

(٣) "يقال للشيء إذا كان كذبا باطلًا: دُهْدُرَّين، سَعدُ القَينِ، وساعِدُ القَينِ" كتاب الألفاظ(١٧٥)

(٤) الخصائص (٣/ ٤٢) ينظر: جمهرة الأمثال (١/ ٤٤٨)، المخصص (٤/٥٠)

(٥) "مثل من أمثالهم: سَرعانَ ذِي إهالةً، بِسُكُون الرَّاء وَفتحهَا. قَالَ أَبُو بكر: يُضرب للرجل إِذا أخْبرك بسرعةِ شيءٍ لم يَحِنْ وقتُه. وأصل هَذَا الْمثل أَن رجلا كَانَ يحمَّق فَاشْترى شَاة عجفاءَ فجَاء بهَا الى أمّه فَلَامَتْهُ ورُعامُ الشَّاة يسيل من أنفها، فَقَالَ: أما تَرَيْنَ إهالتها فَقَالَت لَهُ أمّه: سَرْعان ذِي إهالةً أَي مَا أسرعَ إهالتَها." جمهرة اللغة(ر س ع) (٢/ ٧١٥)

(٦) الخصائص (٣/ ٤١) ينظر: شرح كتاب سيبويه(١/ ١٠٣)، ارتشاف الضرب من لسان العرب(٥/ ٢٣٠٣)

(٧)غريب الحديث للخطابي (١/ ٤٢٢)

تعقيب:

*تنوعت أنماط الشواهد لدى ابن جني أثناء شرحه لدلالات الألفاظ حاله حال المعجميين كافة وبجانب هذا التنوع اختلفت نسبة الاعتماد على الشواهد؛ حيث كثر الشاهد الشعري بشقيه القائم على استخدام الأبيات كاملة أو نصفها، وقلت شواهد القرآن والقراءات والحديث والأمثال.

*وكذا نلحظ تعدد وظائف الاستشهاد عنده ما بين الاستشهاد على: دلالة الألفاظ، والصيغ الصرفية ودلالاتها، ودلالة الوظائف النحوية للألفاظ، وذلك يؤكد على عبقريته المعجمية.

وبالنظر في قضية نسبة الشواهد وردها إلى مظانها سواء بذكر رقم الآيات والسور، أو تخريج الأحاديث، أو نسبة الأبيات الشعرية أو الأمثال؛ نجد ابن جني يسلك فيها مسلك غيره من علماء التأليف المعجمي حيث كانوا يتركون هذه النسبة ـ إلا قليلًا منهم ـ معتمدين على حفظ القارئ، ونباهة السامع.

المبحث الثالث: مبدأ بيان الضبط الهجائي والنطقي في (الخصائص)

الضَّبْطُ لغة هو: "لزوم شيءٍ لا يفارقه في كلِّ شيءٍ."[١]

وفي الاصطلاح قيل: "إسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره."[٢] وهذا التعريف يُعنى بجانب المشافهة فقط.

وقيل: "إنه يعنى بتمييز المعجم من المهمل في رسم الحروف متوخيًا الدقة، مع الاستعانة بالحركة الإعرابية الملائمة ضمانًا لسلامة التركيب."[٣] وهذا التعريف يعنى بالجانب الكتابي فقط.

وهذا ما حمل أحد الباحثين على أن يقول إن الضبط هو: "إسماع الكلام كما يحق سماعه وحفظه والتحرز في نقله بوسائل الكتابة."[٤] "فإسماع الكلام كما كما يحق سماعه وحفظه يعطي جانب المشافهة، والتحرز في نقله بوسائل الكتابة، يعطي الجانب الكتابي الذي يفيد في نقل العلم من جيل إلى جيل."[٥]

لماذا جُعل الضبط الهجائي من وظائف المعجم؟

لأنه لابد أن يختلف أساس هجاء كلمتين قد يبدو لأول وهلة أنهما متشابهتان مثل: (عزا) و(عزى) وفي هذه الحال يأتي دور المعجم؛ فعليه أن يكون مظنة من مظان الإجابة عن كيفية كتابة كلمة ما[٦]، فيقدم في الكلمات التي تشتمل على الهمزات التي يختلف موضعها في الصورة الكتابية. ومهمة

---

(١) كتاب العين (ض ط ب)(٧/ ٢٣)

(٢) التعريفات (١٣٧)

(٣) الضبط اللغوي أهميته وأثره في التنقية اللغوية (٢٨٩)

(٤) المنهج اللغوي عند أبي عبيد البكري في معجم ما استعجم (٢٠٧)

(٥) السابق الصفحة ذاتها.

(٦) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها (٣٢٦)

المعجم أن يكون أيضًا مظنة الوصول إلى تهجئة هذه الكلمات طالما أن استخراج القاعدة يتطلب معرفة خاصة بالقواعد. والذي لا بصر له بتلك القواعد يكون المعجم خير دليل له ومعين.[١]

لماذا جُعل الضبط النطقي من وظائف المعجم؟

"من المعروف أن أنظمة الكتابة في اللغات المختلفة تقصر دون تمثيل النطق تمثيلًا صوتيًّا دقيقًا؛ لأن الأغراض العملية للكتابة الإملائية لا تتطلّب الرمز للفروق الصوتية الدقيقة التي لا تهمّ القارئ العادي كالإخفاء والإقلاب والإدغام بغنّة وهلم جرا."[٢] ومن هنا يتوقع المرء حين يكشف عن معنى الكلمة في المعجم، أن يحدد له طريقة نطقها ما دام النظام الاملائي لا يصل إلى هذه الغاية. فمثلًا الحروف التي لا تنطق وتكتب كالواو في (عمرو) والحروف التي لا تكتب (كواو المد) في (داود) وأمثلة كثيرة تقاس على ذلك. لكنه لا يحظى بما يرنو إليه. ففي لغات العالم الحية معاجم خاصة لنطق الكلمات. أما الطريقة التي درجت عليها المعاجم العربية للوصول إلى هذه الغاية ـ إيضاح طريقة النطق ـ فهي أن تصف حركات الكلمة وحدها وإعجام الحروف أو إهمالها.[٣] وبما أن "السبب الذي دفع العلماء إلى الاهتمام بالضبط هو تفشي اللحن في الألسنة."[٤] من هنا كان من مبادئ الصناعة المعجمية الضبط الهجائي والنطقي.

فهل وضح الإمام ابن جني كيفية كتابة الكلمة المشروحة ونطقها في خصائصه؟

---

(١) ينظر:النشاط المعجمي في الأندلس (١٥)، للمزيد حول هذه الوظيفة، ينظر: معجمات العربية تاريخ وتعريف، د. عبد التواب الأكرت (٤٨) وما بعدها.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها (٣٢٥)

(٣) ينظر: النشاط المعجمي في الأندلس (١٥)

(٤) معجمات العربية تاريخ وتعريف (٤٨)

وفيما يلي ومن خلال الإجابة على هذا السؤال سنبين مدى توافر هذه الوظيفة المعجمية في خصائص ابن جني:

أولًا: الضبط الهجائي

بيان الضبط الهجائي جعله العلماء يشتمل على عناصر متعددة منها بيان هجاء: الكلمات التي يزاد فيها حرف، والكلمات التي ينقص فيها حرف، والكلمات المنتهية بألف مقصورة، والكلمات المشتملة على حروف متشابهة في الرسم الإملائي، والكلمات التي تشتمل على همزة متوسطة أو متطرفة.(١) وتوافر منها في خصائص ابن جني نوعين هما:

أ- الكلمات التي تحتوي على حروف متشابهة الرسم الإملائي، منها:

*قوله: "قال الأصمعي: يقال: جُعْشُوش، وجُعْسُوس، وكل ذلك إلى قَمْأةٍ وقِلَّةٍ وصِغر، ويقال: هم من جعاسِيسِ الناس، ولا يقال بالشين في هذا. فضيق الشين مع سعة السين يؤذن بأن الشين بدل من السين. نعم، والاشتقاق يَعْضُد كون السين ـ غير معجمة ـ هي الأصل، وكأنه اشتق من (الجَعْسِ) صفة على (فُعْلُول)."(٢) فهنا ينص على أن السين غير معجمة ليفرق بينها وبين شبيهتها الشين.

*وقوله: "ومن ذلك إنشاد الأصمعي لشعبة بن الحجاج، قول فروة بن مسيك المرادي:

فَمَا جبَنُوا أني أشدُّ عليهم * ولكن رأوا نارًا تَحُسّ وتَسْفَع(٣)**

(١) ينظر: صناعة المعجم الحديث (١٥١)

(٢) الخصائص (٢/ ٨٨)

(٣) البيت لأوس بن حجر في ديوانه (٥٧) ولكنه جاء برواية مختلفة وهي (فما جنبوا أنا ن عليهم ** ولكن لقوا نارًا تحس وتسعف) (الطويل)

فقال شعبة: ما هكذا أنشدنا سماك بن حرب. إنما أنشدنا: (تُحَشّ) بالشين معجمة. قال الأصمعي: فقلت: تَحُسّ: تقتل من قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾[آل عمران ١٥٢] أي: تقتلونهم، وتُحَشّ: توقَد. فقال لي شعبة: لو فرغتُ للزِمتك."[١] فهنا ينص على كون الشين معجمة ليفرق بينها وبين ما يشبهها من الحروف وهي السين المهملة.

ب – الكلمات المشتملة على همزة متوسطة أو متطرفة، ومنها:

* قوله: "قالوا: الخَذَأ –بالهمزة– في ضعف النْفس والخَذَا –غير مهموز– في استرخاء الأُذُن."[٢] فهنا ينص على كون دلالة اللفظة تختلف بوجود الهمزة أو خلوها منها.

*وقوله: "حكى أبو زيد: شئمة: للخليقة بالهمز، وأنشد الفراء:

يا دار ميّ بدكادِيكِ البُرَقْ * صبرا فقد هيَّجتِ شوق المشتئِق**[٣]."[٤]

فصرح بالصورة الهجائية للفظة وهي كونها مشتملة على الهمزة زيادة في التوضيح الدلالي للفظة.

ثانيًا: الضبط النطقي:

للضبط النطقي أنماط كثيرة ذكرها العلماء[٥]، ومما جاء منها في خصائص ابن جني:

(١) الخصائص (٣/ ٢٩٥)

(٢) الخصائص (١/ ٦٧)

(٣) جاء في شرح شافية ابن الحاجب نسبة هذا الرجز لرؤبة بن العجاج، ولكن لم أعثر عليه في ديوانه. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (٢/ ٢٥٠)

(٤) الخصائص (٣/ ١٤٧)

(٥) ينظر: صناعة المعجم الحديث (١٥٠)

أ- "النص على الضبط الشكلي بالكلمات، كأن يقال: بضم الأول، أو بفتح الثاني وهكذا."[١]

*ومنها قوله: "ونحو من ذلك ما حكاه صاحب الكتاب[٢] من قولهم: لا أكلمك حيرِيْ دَهْرٍ، بإسكان الياء في الكلام وعن غير ضرورة من الشعر. وذلك أنه أراد: حِيرىّ دهر، أي: امتداد الدهر، وهو من الحَيْرة؛ لأنها مؤذنة بالوقوف والمطاولة- فحذف الياء الأخيرة، وبقيت الياء الأولى على سكونها، وجعل بقاؤها ساكنة على الحال التي كانت عليها قبل حذف الأخرى من بعدها دليلًا على إرادة هذا المعنى فيها وأنها ليست مبنية على التخفيف في أول أمرها إذ لو كانت كذلك لوجب تحريكها بالفتح، فيقال: لا أكلمك حيرىَ دهر كقولك: مدة الدهر وأبد الأبد."[٣] فهنا ينص على الضبط النطقي للكلمة بقوله إسكان الياء منعنًا للبس وليوضح المعنى المراد.

*وكذا قوله: "منها سَرْعان، فهذا اسم سَرُع، ووَشْكان: اسم وَشُكَ، وبطئان: اسم بطؤ. ومن كلامهم: (سُرْعان ذي إهالةً) أي سرعت هذه من إهالة. فأما أوائل الخيل فسرعانها بفتح الراء."[٤] فقوله بفتح الراء يندرج تحت مبدأ الصناعة المعجمية القائم على الضبط النطقي.

ب- ضبط الكلمة ببيان وزنها أو مثالها، كضبطها بالتمثيل لها بكلمات أخرى أشهر منها، أو ميزان صرفي تقاس عليه الكلمة المشروحة.[٥]

(١) السابق (١٥٠)
(٢) سبق تخريجه .
(٣) الخصائص (٣/ ٣٣٠)
(٤) الخصائص (٣/ ٤١)
(٥) ينظر: المعجم العربي بين التقليد والتجديد (٤٤)

من النماذج التي جاءت عند ابن جني في خصائصه لضبط الكلمة المشروحة بالميزان أو المثال أو بهما معًا:

*قوله مقلاء: "مفعال من قلوت بالقُلة، ومذكرها القال...فكأن القال مقلوب قلوت وياء القِيلان مقلوبة عن واو وهي لام قلوت ومثال الكلمة فِلْعان."[١] "فمقلاء من قلوت وذلك أن القال –وهو المقلاء– هو العصا التي يضرب بها القلة وهي الصغيرة، وذلك لاستعمالها في الضرب بها."[٢] هنا يصرح بالوزن والمصدر للفظة. فينص على وزن لفظة المقلاء وهو مفعال، والمصدر من قلوت، وجدير بالذكر أن ابن جني كان يستخدم ـ غالبًا ـ لفظة (مثال) ليشير بها إلى الميزان الصرفي للفظة.

*وقوله: "الأُلوقة: فعولة من تألق البرق: إذا لمع وبرق واضطرب؛ وذلك لبريق الزبدة واضطرابها."[٣] يشير إلى أن وزن الأُلوقة فَعُولة فيضبط نطقها بالوزن والمصدر معًا.

*قوله: "اللغة...فإنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم. هذا حدها...وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فُعْلة من لغوت. أي تكلمت وأصلها لُغْوة ككُرة وقُلَةٍ وثُبَة كلها لاماتها واوات لقولهم. كروت بالكرة، وقلوت بالقلة؛ ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب... وقالوا فيها: لُغات ولُغُون ككُرات وكُرون وقيل منها لغِى يلغَى إذا هَذَى؛ ومصدره اللَّغا"[٤] هنا يضبط اللفظة بالوزن (فُعْلة) وبالمثال (كُرة) للدلالة على أصلها.

(١) الخصائص (١/ ٧)
(٢) الخصائص (١/ ٩)
(٣) الخصائص (١/ ١١)
(٤) الخصائص (١/ ٣٤)

*"خُلُق الإنسان فهو (فُعُل) من خَلَّقت الشيء، أي: ملَّسته ومنه صخرة خَلْقاء للملساء. ومعناه: أن خُلُق الإنسان هو ما قُدِّر له ورُتِّب عليه فكأنه أمر قد استقرّ وزال عنه الشك."[١] فيضبطها بذكر وزنها فُعُل.

*قوله: "النَحِيتة وهي فَعِيلة من نَحَتُّ الشيء، أي: ملَّسته وقرَّرته على ما أردته منه. فالنحيتة كالخليقة: هذا من نَحَتُّ، وهذا من خلَّقت."[٢] يضبط اللفظة بالوزن وهو (فَعِيلة) وبالمثال (الخليقة).

*"سِرْجيجة وهي فُعْليلة من هذا، فسرجوجة: فعلولة، من لفظ السَرْج ومعناه. والتقاؤهما أن السَرْج إنما أريد للراكب ليُعَدِّله ويزل اعتلاله ومَيَله. فهو من تقويم الأمر. وكذلك إذا استتبوا على وتيرة واحدة، فقد تشابهت أحوالهم وزاح خلافهم."[٣] فيضبط اللفظة بذكر وزنها فِعْليلة.

*"قالوا: ناقة كما قالوا: جمل... والتقاء معانيهما أن الناقة كانت عندهم مما يتحسنون به ويتباهون بملكه فهي فَعَلة من قولهم: تنوقت في بالشيء إذا أحكمته وتخيرته...وعلى هذا قالوا: (جَمَل) لأن هذا (فَعَل) من الجمال؛ كما أن تلك (فَعَلة) من تنوقت."[٤] هنا ينص على ضبط لفظتي ناقة وجمل بالميزان الصرفي أثناء شرح دلالتهما فيقول: (نَاَقة) على وزن (فَعَلة)، و(جَمَل) على وزن (فَعَل) وكذا يقرن ببيان الدلالة ذكر المثال عندما قال: قالوا: ناقة كما قالوا جمل.

(١) الخصائص (٢/ ١١٥)
(٢) الخصائص (٢/ ١١٦)
(٣) الخصائص (٢/ ١١٨)
(٤) الخصائص (١٢٣/٢)

تعقيب:

من خلال النظر في شرح ابن جني لبعض الألفاظ في (الخصائص) نجده عُنى بالضبط الهجائي، وذلك يتجلى في: بيان هجاء الكلمات التي تحتوي على حروف متشابهة الرسم الإملائي، والكلمات المشتملة على همزة متوسطة أو متطرفة، وبيان ضبط النطق للكلمة: بالنص الضبطي بالكلمات، وضبط الكلمة ببيان وزنها أو مثالها، وهو بذلك يتفق مع أصحاب المعاجم اللغوية في عنايتهم بالضبط الهجائي والنطقي للكلمات، كهدف من أهداف الصناعة المعجمية.

المبحث الرابع: مبدأ بيان المعلومات الصرفية والنحوية في (الخصائص)

أولًا: بيان المعلومات الصرفية:

"مما ينبغي للمعجم أن يقدمه للقارئ تحديد المبنى الصرفي للكلمة، كما إذا كانت الكلمة اسمًا أو صفة أو فعلًا أو غير ذلك، فتقديم هذا التحديد الصرفي للكمة يعتبر الخطوة الضرورية في طريق الشرح؛ لأنه لا يمكن لإنسان أن يربط ما بين كلمة وما بين معناها المعجمي إلّا إذا عرف مبناها الصرفي فحدَّد معناها الوظيفي أولًا."[١] **ومن أنماط هذه المعلومات:**

١ـ "بيان التنوعات الشكلية للكلمة، وبخاصة في لغة اشتقاقية كالعربية، مع بيان معاني الصيغ حين يكون لوزن الكلمة تأثير في تحديد معناها. وقد حرص المعجم العربي الأساسي على أن يبدأ المادة الفعلية بالماضي يليه المضارع فالمصدر. ولا يذكر الوصف من الفعل إلا إذا كان غير قياسي، كأن يكون من نوع الصفة المشبهة، وليس اسم الفاعل، ومثال ذلك: أُنس يأُنس أنسًا فهو أنيس."[٢]

ومما جاء من معلومات صرفية تدور حول **التنوعات الشكلية للكلمة (تصاريف الكلمة)** في ثنايا شرح ابن جني لدلالات الألفاظ في خصائصه:

*قوله: "ولَق يلِق: إذا أسرع."[٣]

*قوله: " السجِيَّة: هي فَعِيلة من سجا يسجُو إذا سكن."[٤]

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها (٣٢٧)

(٢) صناعة المعجم الحديث (١٥٤)

(٣) الخصائص (١/ ٩)

(٤) الخصائص (٢/ ١١٧)

٢ـ تحرص المعاجم "على أن يبدأ المادة الاسمية بإعطاء بعض المعلومات الصرفية العملية عنها مثل ذكر الجمع (آنسة ج)...أو جمع الجمع (إناء ج آنية، وجمع الجمع: أوان)"[١] ومن مواضعها في الخصائص:

*"قول الآخر:

قوم إذا اخضرّت نعالهم * يتناهقون تناهق الحُمر**[٢]

قالوا في تفسيره: إن النعال جمع نعل وهي الحَرّة، أي: إذا اخضرت الأرض بطِروا وأشِروا فنزا بعضهم على بعض."[٣]

*"الخنافق: جمع خَنْفَقِيق، وهي الداهية."[٤]

*"الجلاعد: جمع جَلْعَد، وهو الشديد."[٥]

٣ـ "تحرص المعاجم العربية على ذكر الجنس الذي ينتمي إليه اللفظ، مثل: الرأس (مذكر) ...وسبيل (يذكر ويؤنث)."[٦] ونحو ذلك عند ابن جني في خصائصه:

* قوله: مقلاء: من قلوت بالقلُة، ومذكرها القال.[٧]

(١) صناعة المعجم الحديث (١٥٤)

(٢) البيت من الكامل ولم أعثر على قائله ـ فيما بحثت ـ فلم يشر إلا إلى منشده وهو الفراء. ينظر: لسان العرب (ن ع ل)(٦٦٧/١١)، وتاج العروس من جواهر القاموس (ن ع ل)(١٣/٣١)

(٣) الخصائص (١/ ٤٠)

(٤) الخصائص (٢/ ٦٢)

(٥) الخصائص (٣/ ١٢٦)

(٦) صناعة المعجم الحديث (١٥٤)

(٧) الخصائص (١/ ٧)

*قوله: "إن في الناقة معنى الفعل. وذلك أنها فَعَلة من التنوّق في الشيء وتحسينه...والتقاؤهما أن الناقة عندهم مما يُتحسن به ويُزدان بملكه وبالإبل يتباهَون وعليها يُحملون ويتحمّلون، ولذلك قالوا لمذكّرها: الجَمَل، لأنه فَعَلٌ من الجَمال كما أن الناقة فَعَلة من التنوّق."(١)

ثانيًا: بيان المعلومات النحوية:

من مهام المعجمي أن يحدد الوظائف النحوية، ولكن بصورة مختصرة بالنسبة لما يفعله النحاة، وذلك كـ: بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم، والنص على الحرف الذي يتصل بالفعل، ونوع المفعول، كما يهتم بالنص على الصور غير المستعملة، وغيرها.(٢)

ومن الكلمات ذات الوظائف النحوية: (الضمائر، الاشارة، الاستفهام، الموصولة، الشرط، حروف الجر، حروف المعاني، أدوات النصب والجزم).(٣)

مما جاء من معلومات نحوية في معرض حديث ابن جني عن دلالة بعض الألفاظ:

١ـ **حروف المعاني:** *يقول ابن جني: "وسبب امتناع مَفْعَلٍ ومِفْعَلٍ أن يكونا ملحَقَين –وإن كانا على وزن جَعْفَر، وهِجْرَع– أن الحرف الزائد في أولهما، وهو لمعنى؛ وذلك أن مَفْعَلًا يأتي للمصادر نحو ذهب مَذْهَبًا ودخل مَدْخلًا وخرج مخرجًا. ومِفْعَلًا يأتي للآلات، والمستعملات؛ نحو مِطْرق ومِرْوَحٍ ومِخصَفٍ ومِئزرٍ. فلما كانت الميمان ذواتي معنىً خَشُوا إن هم ألحقوا بهما أن يتوهم أن الغرض فيهما إنما هو الإلحاق حَسْبُ، فيُستهلَكَ المعنى المقصود بهما فتحاموا الإلحاق بهما ليكون ذلك موفرًا على المعنى لهما.

(١) الخصائص (١/ ١٢٣) وينظر: (١٠٦/٣)

(٢) ينظر: صناعة المعجم الحديث (١٥٤) وما بعدها.

(٣) ينظر: صناعة المعجم الحديث، هامش (١٥٤)

ويدلك على تمكن المعنى في أنفسهم وتقدمه للفظ عندهم تقديمهم لحرف المعنى في أول الكلمة، وذلك لقوة العناية به فقدموا دليله ليكون ذلك أمارة لتمكنه عندهم."[١] حيث جعل الميم أحد حروف المعاني حيث تقوم بتحديد المعنى.

٢ـ **أسماء الاستفهام والشرط:** * يقول ابن جني: "ألم تسمع إلى ما جاءوا به من الأسماء المستفهم بها، والأسماء المشروط بها كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير المتناهي في الأبعاد والطول فمن ذلك قولك: كم مالك ألا ترى أنه قد أغناك ذلك عن قولك: أعشرة مالك أم عشرون أم ثلاثون أم مائة أم ألف فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبدًا لأنه غير متناه فلما قلت: " كم " أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها ولا المستدركة. وكذلك أين بيتك؛ قد أغنتك "أين " عن ذكر الأماكن كلها. وكذلك من عندك قد أغناك هذا عن ذكر الناس كلهم. وكذلك متى تقوم قد غنيت بذلك عن ذكر الأزمنة على بعدها. وعلى هذا بقية الأسماء من نحو: كيف وأي وأيان وأنى. وكذلك الشرط في قولك: من يقم أقم معه فقد كفاك ذلك من ذكر جميع الناس ولولا هو لاحتجت أن تقول: إن يقم زيد أو عمرو أو جعفر أو قاسم ونحو ذلك، ثم تقف حسيرًا مبهورًا ولما تجد إلى غرضك سبيلًا."[٢] حيث جعل أسماء الاستفهام والشرط لهما دور في الدلالة على المعاني المرادة من الألفاظ.

(١) الخصائص (١/ ٢٢٥)

(٢) الخصائص (١/ ٨٣)

وغير ذلك الكثير من المعلومات الصرفية والنحوية التي يزخر بها الكتاب، والتي يضيق المقام عن ذكرها.[١]

تعقيب:

من خلال النظر في (الخصائص) لابن جني نجده احتوى على بيان لبعض المعلومات الصرفية والنحوية أثناء شرحه لدلالة بعض الألفاظ؛ فمما جاء من معلومات صرفية عنده: بيان التنوعات الشكلية للكلمة (تصاريف الكلمة)، ذكر الجنس الذي ينتمي إليه اللفظ (مذكر، مؤنث)، ومن المعلومات النحوية ذكر وظائف: حروف المعاني، وأسماء الاستفهام والشرط، وغيره الكثير، مما يبرهن على عبقرية ابن جني المعجمية بالإضافة إلى عبقريته اللغوية.

(١) للمزيد ينظر: الدلالة الصرفية في كتاب الخصائص لابن جني دراسة وصفية تحليلية، عثمان سالم بخيت قواقزه، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، العدد١، الجلد٤٦، عام٢٠١٩م. والمعاني النحوية التركيبية والتناسب المنطقي لها في كتاب الخصائص لابن جني ت٣٩٥هـ، د. إبراهيم يعقوب محمود الحسان، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد٨٦، المجلد٢٠، عام٢٠١٤م.

المبحث الخامس: مبدأ بيان المعلومات الاستعمالية والموسوعية في (الخصائص)

لا يكاد يخلو معجم قديم أو حديث، عربي أو غير عربي من بعض المعلومات الموسوعية التي تتحدث عن الأشياء لا عن الألفاظ وتعطي معلومات عن العالم الخارجي، وأهم ما تشتمل عليه المعلومات الموسوعية: معلومات عن مصطلحات علمية، معلومات عن أعلام: أشخاص، أماكن، حيوانات، نباتات، معلومات عن أحداث تاريخية.(١) وكذا معلومات تخص الاستعمال اللغوي للألفاظ، وغير ذلك:

وفيما يلي بيان لمدى توافر هذه الوظيفة المعجمية في خصائص ابن جني:

أولًا: ذكر معلومات الاستعمال اللغوي للكلمات، نحو:

*"(ق و ل) جهات تراكيبها الست مستعملة كلها لم يهمل شيء منها، وهي: (ق و ل)، (ق ل و)، (و ق ل)، (و ل ق)، (ل ق و)، "(ل و ق)."(٢)

*"(ك ل م) حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة. والمستعمل منها أصول خمسة، وهي: (ك ل م)، (ك م ل)، (ل ك م)، (م ك ل)، (م ل ك)، وأهملت منه (ل م ك). "(٣)

*تراكيب "(ق س و)، (ق و س)، (و ق س)، (و س ق) (س و ق)، وأهمل (س ق و)، وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع."(٤)

فبعد ذكر تقليبات المادة ينص على ما استعمل منها وما أهمل وذلك صنيع ينتمي لأهل التأليف المعجمي في التعامل مع الألفاظ أثناء شرحها. ولا

---

(١) ينظر: صناعة المعجم الحديث (١٦٠)

(٢) الخصائص (١/ ٥)

(٣) الخصائص (١/ ١٤)

(٤) الخصائص (٢/ ١٣٨)

يفوتنا أن ننوه على أن هذا يعد مبدأ فرعي من مبادئ الصناعة المعجمية، ففي حين نص على أن الصور الست مستعملات في (ق و ل)، لكنه نص على أن هناك مهمل في (ل م ك)، ولا يخفى علينا قيمة هذا المبدأ في التعامل مع ألفاظ اللغة، ونجد ابن جني يصرح في خصائصه بالسبب في مثل هذه الظاهر وهو الهرب من الثقل في الكلام وطلب الخفة اللغوية[١] حيث قال: "أما إهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة فأكثره متروك للاستثقال وبقيته ملحقة به ومقفاة على إثره."[٢] وما أهمل من اللغة ـ غالبًا ـ يؤكد على "الحس اللغوي الراقي لدى المتكلم العربي، والذي يتمتع به من رفض المشقة النفسية، وعدم قبول التكلف اللغوي في الاستعمال اللغوي بل ويؤكد السلاسة اللغوية والارتياح النفسي اللغوي في الاستخدام؛ لأن المعاني لا تتأتي تكلفًا مهما حاول الإنسان في الدلالات على الأغراض، والأهداف المراد عرضها وتحقيقها."[٣]

ثانيًا: بيان معلومات عن مصطلحات علمية، نحو قوله:

*الكلام: "كل لفظ مستقلٍ بنفسه، مفيدٍ لمعناه. وهو الذي يسميه النحويين الجُمَل، نحو زيد أخوك، وقام محمد وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء في الأصوات، وحسِّ، ولَبِّ، وأفّ، وأوّه، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرةِ معناهُ فهو كلام."[٤]

---

(١) للمزيد حول قضية المهمل والمستعمل في معاجم التقليبات، ينظر: نظام التقليبات في المعاجم العربية دراسة في الصناعة المعجمية (٩٩٠) وما بعدها.

(٢) الخصائص (١/ ٥٥)

(٣) المستعمل والمهمل في اللغة العربية (٤٩٧)

(٤) الخصائص (١/ ١٨) ينظر: تاج العروس(ق و ل)(٢٩٢/٣٠)، شرح الكافية الشافية (١٥٧/١)

*اللغة: "أما حدها فإنها أصوات يُعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم."[١]

*"الإعراب: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ."[٢]

ثالثًا: ذكر معلومات موسوعية عن: طيور، أصوات، أماكن، حيوانات، نباتات:

*"الطير لها هدير، والحوض له غطيط، والأنساع لها أطيط، والسحاب له دَوِيّ."[٣]

*"من الأصوات المسموعات: كدوِيّ الريح، وحنينِ الرعد، وخرِير الماء، وشحِيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزِيبِ الظبي."[٤]

* قولهم: "تلعَّيتُ – من اللُعاعة – أي: خرجت أطلبها –وهي نبت– أصلها (ل ع ع) ثم صارت بالصنعة إلى لفظ (ل ع ي)."[٥]

* "ضَهْيَد: اسم موضع. ومثله عَتْيَد. وكلاهما مصنوع."[٦]

* قيل: "الخُرُنْباش: نَبْت طيّب الريح."[٧]

---

(١) الخصائص (١/ ٣٤) ينظر: القاموس المحيط (فصل اللام)(١٣٣١)، تاج العروس (ل غ و)(٤٦٢/٣٩)

(٢) الخصائص (١/ ٣٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ع ر ب)(١٢٦/٢)، لسان العرب(ع ر ب) (٥٨٩/١)

(٣) الخصائص (١/ ٢٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ق و ل)(٥٦٢/٦)، لسان العرب (ق و ل)(٥٧٢/١١)

(٤) الخصائص (١/ ٤٧) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها(١/ ١٧)

(٥) الخصائص (٢/ ٩٣) ينظر: الكنز اللغوي في اللسن العربي(٥)، معجم ديوان الأدب (٨٧/٣)

(٦) الخصائص (٣/ ٢١٩) ينظر: جمهرة اللغة(د ض ه) (٦٥٩/٢)، لسان العرب (ض ه د)(٢٦٦/٣)

(٧) الخصائص (٣/ ٢٢٠) ينظر: المخصص (٢٦٤/٣)، تاج العروس(م ح ز)(٣٢٨/١٥)

رابعًا: ذكر معلومات عن اللهجات الواردة للفظ، نحو قوله:

* "أفَّ اسم الضجر، وفيه ثماني لغات أفِّ وأفٍ وأفَّ وأفٌ وأفَّ وأفًّا وأفّي ممال، وهو الذي تقول فيه العامة: أفي وأف خفيفة."(١)

*" آوتاه: وهي اسم أتألم. وفيها لغات: آوَّتاه وآوَّه وأوَّه وأَوهُ وأَوهِ وأَوهَ وأَوِّ."(٢)

خامسًا: ذكر معلومات عن التأصيل اللغوي للكلمات:

من وظائف المعجم بيان أصل الكلمة سواء كان وطنيًا أو أجنبيًا، مع بيان اللغة أو العائلة اللغوية المصدر، وبيان شكل الكلمة أول دخولها اللغة مع بيان ما لحقها من تطور صوتي أو دلالي.(٣) **وفيما يلي بيان لمدى توافر هذه الوظيفة المعجمية في خصائص ابن جني:**

*يقول ابن جني: "ومما اشتقته العرب من كلام العجم ما أنشدناه من قول الراجز:

هل تعرِف الدار لأُمِّ الخزرجِ * مِنها فظَلْتَ اليوم كالمزرَّجِ(٤)**

أي الذي شرب الزَرَجُون(٥)، وهي الخمر. فاشتق المزرَّج من الزَرُجون وكان قياسه: كالمزرْجَن من حيث كانت النون في زَرَجُون قياسها أن تكون أصلًا

(١) الخصائص (٣/ ٣٩) ينظر: شمس العلوم(١/ ١١٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر(١/٥٥)

(٢) الخصائص (٣/ ٤٠) ينظر: تاج اللغة(أ و ه)(٦/٢٢٢٥)، مختار الصحاح (أ و ه)(٢٦)

(٣) ينظر: صناعة المعجم الحديث (١٥٢) وما بعدها.

(٤) لم أعثر ـ فيما قرأت ـ على نسبة لهذا الرجز.

(٥) فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ. ينظر: سهم الألحاظ (٦٢)

إذ كانت بمنزلة السين من قَرَبُوس. قال أبو علي: ولكن العرب إذا اشتقت من الأعجميّ خلَّطت فيه."[١]

*يقول ابن جني: "الدُرْداقِس، فقيل فيه: إنه أعجمي، وقال الأصمعي: أحسبه روميًا، وهو طَرَف العظم الناتئ فوق القفا. وأنشد أبو زيد:

من زَلَّ عن قَصْد السبيل تزايلت * بالسيف هامتُه عن الدرداقس**[٢]."[٣]

*يقول ابن جني: "وكذلك الخُزْرانِق أعجميّ أيضًا. وهو فارسيّ، يُعنى به ضرب من ثياب الديباج. ويجب أن تكون نونه زائدة إن كان الدرداقس أعجميًا. فإن كان عربيًا فيجب أن تكون نونه أصلًا، لمقابلتها قاف درداقس العربي."[٤]

*يقول ابن جني: "صَعْفُوق فقيل: إنه أعجمي. وهم خَوَل باليمامة، قال العجاج:

من آل صَعْفُوقٍ وأتباعٍ أُخَر[٥]."[٦]

---

(١) الخصائص(١/ ٣٦٠)ينظر: تهذيب اللغة(ز ر ج)(٣٢٠/١٠)المحكم والمحيط الأعظم (ز ر ج ن)(٥٨٦/٧)

(٢) البيت من الكامل ، ولم أعثر على نسبة له.

(٣) الخصائص (٣/ ٢٠٧) ينظر: لسان العرب(د ر د ق س)(٨١/٦)، القاموس المحيط (فصل الدال)(٥٤٤)

(٤) الخصائص (٣/ ٢٠٨) ينظر: جمهرة اللغة(١٣٢٤/٣)، المخصص (٣٨٦/١)

(٥) لم أعثر عليه في ديوان العجاج، وهو من الرجز. يقول الشيخ النجار فيه: "من أرجوزة له يمدح فيها عمر بن عبيد الله. كان ولي حرب الخوارج في عهد عبد الملك بن مروان فأوقع بهم." هامش الخصائص (٢١٨/٣)

(٦) الخصائص(٣/ ٢١٨)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ع ق)(٤٠٠/٢)لسان العرب (ص ع ف ق)(٢٠٠/١٠)

تعقيب:

نتيجة لما سبق فقد عنى ابن جني في أثناء شرح دلالات بعض الألفاظ بذكر معلومات موسوعية عن مصطلحات علمية، طيور، أصوات، أماكن، حيوانات، نباتات، وذلك ليدعم الشرح ويوضحه، وهذا يعد من دأب أصحاب المعاجم حتى أنه هناك نوع من التعريفات يعرف بالموسوعي؛ ويكون قائمًا على بيان معلومات موسوعية مصاحبة لشرح دلالة اللفظة. كما نلحظ ظهور وظيفة بيان اللغة الأم للفظة وموطنها في خصائصه أثناء شرحه لدلالة بعض الألفاظ، وهو في هذا يحاكي صنيع أرباب التأليف المعجمي؛ حيث كانوا يلحقون بشرح دلالة اللفظة بعض المعلومات عن أصلها اللغوي.

الخاتمة

الحمد لله واسع العطاء والصلاة والسلام على سيدنا المصطفي وعلى آله وصحابته أجمعين والتابعين سنته ليوم الملتقى. وبعد،،

هذه كانت دراسة موجزة تدور حول بعض مبادئ الصناعة المعجمية من خلال النظر في كتاب يعد من أثمن الكتب اللغوية، وهو كتاب (الخصائص) للعبقري ابن جني، وهذه الدراسة أكدت على كثير من الحقائق، كما نتج عنها بعض الأمور، وتطمح لتحقيق بعض آخر:

فمما جاءت الدراسة لتؤكده:

*عبقرية ابن جني في جميع جوانب اللغة واستيعابه لقضاياها بصورة دقيقة.

*دراية هذا اللغوي الفذ بمبادئ الصناعة المعجمية ـ حتى وإن لم يصل إلينا معجمًا يحمل اسمه ـ وبدا ذلك في خصائصه.

ومما نتج عن هذه الدراسة:

تعدد مبادئ الصناعة المعجمية في (الخصائص)، كـ:

*التعريف المعجمي للألفاظ.

*الاستشهاد اللغوي.

*الضبط النطقي والهجائي للألفاظ.

*سرد معلومات نحوية وصرفية.

*ذكر معلومات موسوعية واستعمالية عن الألفاظ.

*بيان التأصيل اللغوي للفظة.

وفيما يلي تفصيل لهذه المبادئ كما جاءت في الدراسة:

***تنوعت طرق الشرح اللغوي للمعنى في (الخصائص)**، حيث تنوعت أنماط التعريف المعجمي لديه كما هو الحال في المعاجم اللغوية، مقرونًا بها ـ غالبًا ـ بيان المعنى المحوري للفظة ومشتقاتها، ومنها:

*التعريف بمبدأ التأصيل الاشتقاقي وكانت هذه أكثر الطرق استخدامًا لديه، حيث جاء منه التعريف بالاشتقاق: الصغير، والكبير، والأكبر، وتعليل التسمية.

*التعريف بالمقارب وجاء شاملًا للتعريف بالعبارة والكلمة الواحدة.

*التعريف بالضد وإن كان قليلًا.

*التعريف السياقي ولقد كثر هذا النوع لديه.

***تنوعت الشواهد في (الخصائص)، على النحو التالي:**

*كثرة الشواهد الشعرية سواء المجتزئة أو الكاملة لديه، وقلة الأحاديث النبوية، وندرة الأمثال. واستعان بالشواهد القرآنية ولكنها ليست بكثرة الأشعار، ولا بقلة الأحاديث، ولا بندرة القراءات القرآنية والأمثال، وجاءت شواهده متنوعة في مواطن استشهادها ما بين الاستشهاد على دلالة اللفظة، ودلالة الصيغة الصرفية، ودلالة الوظيفة النحوية.

*من خلال النظر في شرح ابن جني لبعض الألفاظ في (الخصائص) نجده عُنى بالضبط الهجائي والنطقي وذلك يتجلى في: بيان هجاء الكلمات المشتملة على حروف متشابهة في الرسم الإملائي، والكلمات التي تشتمل على همزة متوسطة أو متطرفة. وبيان ضبط النطق: بالنص على الضبط الشكلي بالكلمات، والنص على ضبط الكلمة بذكر وزنها أو مثالها، وهو بذلك يتفق مع أصحاب المعاجم اللغوية في عنايتهم بالضبط الهجائي والنطقي للكلمات.

*من خلال النظر في (الخصائص) لابن جني نجده احتوى على بيان لبعض المعلومات الصرفية والنحوية؛ فمما جاء من معلومات صرفية عنده: بيان التنوعات الشكلية للكلمة (تصاريف الكلمة)، بيان الوزن الصرفي والمصدر، ذكر الجنس الذي ينتمي إليه اللفظ (مذكر، مؤنث). ومن المعلومات النحوية ذكر وظيفة: حروف المعاني، وأسماء الاستفهام والشرط، وغيرها الكثير.

*عنى ابن جني في بعض المواضع التي جاء فيها بشرح دلالات الألفاظ بذكر معلومات موسوعية عن مصطلحات علمية، طيور، أصوات، أماكن، حيوانات، نباتات، وذلك ليدعم الشرح ويوضحه، وهذا يعد من دأب أصحاب المعاجم حتى أنه هناك نوع من التعريفات يعرف بالموسوعي ويكون قائمًا على بيان معلومات موسوعية مصاحبة لشرح دلالة اللفظة.

*تجلت عناية ابن جني بإيراد معلومات تفيد في استعمال الألفاظ، وذلك أثناء شرح دلالاتها في (الخصائص)، وهو بذلك يضاهي فعل المعجميين في معاجمهم؛ بذكر معلومات الاستعمال اللغوي للألفاظ، ومعلومات عن اللغات الواردة للفظ، وغيرها.

*نجد ظهور وظيفة التأصيل اللغوي للألفاظ ببيان اللغة الأم للفظة عند ابن جني في كتابه (الخصائص) أثناء شرحه لدلالة بعض الألفاظ ـ وإن كانت قليلة ـ وهو في هذا يحاكي صنيع أرباب التأليف المعجمي؛ حيث كانوا يلحقون بشرح دلالة اللفظة بعض المعلومات عن أصلها.

التوصيات: توصي الدراسة بـ:

*النظر في نتاج ابن جني وحصر ما به من مواد تصلح للبناء المعجمي، ثم تودع في مؤلف يصنف ضمن كتب التأليف المعجمي، منسوبًا لذلك العالم العبقري ابن جني.

وتأسيسًا على كل ما سبق فإن ابن جني مما لا شك فيه لغوي مدقق في كل ما يخص اللغة، ولا سيما شرح معاني ألفاظها، ولا يخفى علينا أن هذا هو أساس الصناعة المعجمية.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم: تنزيل من رب العالمين.

١) أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها، الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم الوزير المغربي، أعده للنشر: حمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، عام النشر: ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٣) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٤) أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٨، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٥) إسفار الفصيح، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قُشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٦) إكمال الأعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، المحقق: سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٧) الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٨) الأمثال، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي ، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٣ هـ.
٩) البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٦، ١٩٨٨م، ط٨: ٢٠٠٣م.
١٠) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
١١) البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.
١٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.
١٣) تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
١٤) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، دار الكتاب العربي.
١٥) التأصيل الاشتقاقي في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، بن عابد مختارية، بحث بمجلة التعليمية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، الجزائر، العدد١، المجلد٦، عام٢٠١٩م.
١٦) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

١٧) تعليل الأسماء، د. محمد حسن جبل، بحث منشور بمجلة اللغة العربية بالمنصورة، العدد ١٠، سنة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٨) تعليل التسمية في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. نادية مير، بحث منشور بمجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، تصدر عن المركز العربي الديمقراطي ببرلين، ألمانيا، العدد١٨، المجلد٥، عام٢٠٢١م.
١٩) التقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد، عام النشر١٩٧٦م.
٢٠) تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، د. حلام الجيلالي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، عام١٩٩٩م.
٢١) التمثيل والمحاضرة، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٢٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٢٣) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي، عالم الكتب، القاهرة.
٢٤) الجامع لشعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٥) الجراثيم، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق.
٢٦) جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٧) جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري، دار الفكر – بيروت.
٢٨) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢٩) الجهود المعجمية لابن جني في ضوء اللسانيات الحديثة، بوشيبة عبد القادر، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٣٠) الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، المحقق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
٣١) حفريات لغوية في تراث الإمام ابن جني، د. عصام فاروق، دار رؤية، مصر، ط١، ٢٠٢١م.
٣٢) الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٤ هـ.
٣٣) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط٧.

٣٤) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، تقديم: د. عبد الحكيم راضي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، عام٢٠٠٦م، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

٣٥) دراسات في دلالة الألفاظ والمعاجم اللغوية، د. عبد الفتاح البركاوي، الجريسي للطباعة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٦) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط١٣٧٩:١هـ - ١٩٦٠م.

٣٧) ديوان الراعي النميري، شرح، د، واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣٨) ديوان الشماخ بن ضرار الزبياني، حقيقه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٣٩) ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧١م.

٤٠) ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤١) ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤٢) ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٣) الراموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد حسن، المحقق: د محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة – دمشق، ط٢، ١٩٨٦.

٤٤) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.

٤٥) رسائل في اللغة، أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي، قرأها وحققها وعلق عليها: د. وليد محمد السراقبي، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٤٦) الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ –١٩٩٢م.

٤٧) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤٨) سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن الحنبلي، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، الناشر عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٤٩) السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي، د. محمود فجال، الناشر: أضواء السلف.

٥٠) شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

٥١) شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، تح/د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٥٢هـ ـ ٢٠٠٤م.

٥٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، ابن هشام، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

٥٣) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٥٤) شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية)، محمد بن الطيب الفاسي، المحقق: د علي حسين البواب ، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م.

٥٥) شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، المحقق : محمد أبو الفضل ابراهيم، الناشر : دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٥٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني ، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥٧) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، الناشر: محمد علي بيضون، ط١: ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

٥٨) صناعة المعجم الحديث، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٥٩) الضبط اللغوي أهميته وأثره في التنقية اللغوية، د. عبد المنعم عبد الله محمد، بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالقاهر، العدد٦، عام١٩٨٨م.

٦٠) عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني، د. عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م.

٦١) علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

٦٢) علم الدلالة اللغوية، د. عبد الغفار حامد هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.
٦٣) علم اللغة وصناعة المعجم، د. علي القاسمي، ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
٦٤) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط٢، ٢٠١٩م.
٦٥) علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق، حلمي خليل، مجلة المعجمية، تونس، العدد ١٢، ١٣، عام ١٩٩٧م.
٦٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.
٦٧) غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ.
٦٨) غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٦٩) غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٧٠) الغريب المصنف، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، المحقق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: جـ ١: السنة السادسة والعشرون، العددان

(١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ، جـ ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ.

٧١) الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.

٧٢) فقه اللغة العربية، د. إبراهيم محمد نجا، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٧٣) الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، د/عبد المنعم عبد الله محمد، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٦م.

٧٤) في الدلالة اللغوية، د. عبد الفتاح البركاوي، الجريسي للطباعة، القاهرة.

٧٥) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٧٦) القراءات القرآنية (تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها)، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، مراجعة، د. مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٧٧) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٧٨) الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣ ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٧٩) كتاب الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.

٨٠) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٨١) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح/ د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار الهلال.
٨٢) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٨٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٨٤) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، المحقق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة.
٨٥) اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري، المحقق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٨٦) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط٥: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٨٧) مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢ ،١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٨٨) محاضرات في اللغة والمعاجم، د/محمد أحمد خاطر، د/عبد المنعم عبد الله، د/ أحمد طه سلطان، ط١، ١٩٨٧م.

٨٩) محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، د. عبد القادر بوشيبة، عام ٢٠١٤م.

٩٠) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٩١) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٩٢) المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد، المحقق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٩٣) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٩٤) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٩٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٩٦) المستعمل والمهمل في اللغة العربية، محمد صالح أمين آغا، بحث منشور بمجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد٤، المجلد١٧، عام٢٠١٢٠م.

٩٧) مسند أبي داود، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، ط٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٩٨) مسند الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عرف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، عام النشر: ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

٩٩) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٠٠)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.

١٠١)المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥ م.

١٠٢)المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٠٣)المعاجم اللغوية، د/ إبراهيم محمد نجا، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٠٤)معانى القرآن، أبو الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: د.هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

١٠٥)المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: المستشرق د سالم الكرنكوي، عبد الرحمن بن يحيى بن

علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن، بالهند، ط١، ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م.

١٠٦)المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط نموذجًا، حياة لشهب (رسالة ماجستير) جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، كلية الآداب واللغات، عام٢٠١١م.

١٠٧)المعجم العربي بين الماضي والحاضر، د.عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

١٠٨)المعجم العربي دراسة ونقدًا، د/ شعبان عبد العظيم عبد الرحمن، مطبعة الأمانة، مصر، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م .

١٠٩)المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

١١٠)المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية.

١١١)معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١١٢)معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تح/ عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١١٣)المعجم وعلم الدلالة، د. سالم سليمان الخماش، موقع لسان العرب، ١٤٢٨هـ.

١١٤)معجمات العربية تاريخ وتعريف، د. عبد التواب مرسي حسن الأكرت، ط٢، ١٤٣٩هـ . ٢٠١٨م.

١١٥)المُعْلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي ، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ط٢، ١٩٨٨ م.

١١٦)المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريًا وتطبيقيًا، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.

١١٧)مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ.

١١٨)المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح/ صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١١٩)من قضايا المعجم العربي، د/ الموافي الرفاعي البيلي، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

١٢٠)مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعاجم. د/ عبد الغفار هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠١٠م.

١٢١)مناهج البحث في اللغة والمعاجم، د/ عبد الغفار حامد هلال، مطبعة الجبلاوي، مصر، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

١٢٢)مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢٣)المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» المحقق: د محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

١٢٤)منتقى من أخبار الأصمعي، عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعي، أبو محمد، انتقاء: الضياء المقدسي، المحقق: محمد مطيع الحافظ، دار طلاس، ط١، ١٩٨٧م.

١٢٥)المُنَجَّد في اللغة ، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ "كراع النمل" تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨ م.

١٢٦)المنهج اللغوي عند أبي عبيد البكري في معجم ما استعجم، د. علي إبراهيم محمد، دار البشرى للطباعة، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٢٧)نثر الدر في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى، المحقق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٢٨)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

١٢٩)النشاط المعجمي في الأندلس، د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٣٠)نظام التقليبات في المعاجم العربية دراسة في الصناعة المعجمية (ملخص رسالة دكتواره) د. عبدالله بن محمد المسلمي، منشور بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، العدد٢٧، ج١٥، عام١٤٢٤هـ.

١٣١)النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١٧٢٥
المقدمة	١٧٢٧
التمهيد: الصناعة المعجمية و(الخصائص) لمحة موجزة.	١٧٣٤
المبحث الأول: مبدأ شرح المعنى المعجمي في (الخصائص).	١٧٤٤
المبحث الثاني: مبدأ الاستشهاد المعجمي في (الخصائص).	١٧٦٩
المبحث الثالث: مبدأ بيان الضبط الهجائي والنطقي في (الخصائص).	١٧٨٩
المبحث الرابع: مبدأ بيان المعلومات الصرفية والنحوية في (الخصائص).	١٧٩٧
المبحث الخامس: مبدأ بيان المعلومات الاستعمالية والموسوعية في (الخصائص).	١٨٠٢
الخاتمة.	١٨٠٨
فهرس المصادر والمراجع.	١٨١١
فهرس المحتويات.	١٨٢٦